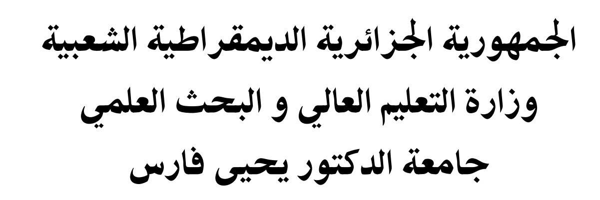


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم النفس

تخصص إرشاد و توجيه

تقْدِيرُ الذَّاتِ وَ التَّحْصِيلُ الدِّرَاسِيّ لَدَى الأطْفَالِ المْطَلَّقُونَ أوْلِيَاؤُهُم

دراسة ميدانية لثمانية حالات

مذكرة لنيل شهادة "ليسانس" في علم النفس إرشاد وتوجيه

إعداد الطالبتان:

سعيدي أمينة

بن صابر فاطمة الزهراء

تحت إشراف:

أ/ باشا ياسمين

السنة الجامعية 2014/2013

شكر و تقدير

الحمد لله كثيراً الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة ووفقنا في إتمام

هذا البحث العلمي

و قبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر و الإمتنان و التقدير و المحبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدو لنا طريق العلم و المعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

كما نتوجه بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة باشا ياسمين على كل

ما قدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في

جوانبها المختلفة كما لا يفوتنا أن نشكر الأخصائية النفسانية عمارة فاطمة الزهراء

على تعاونها معنا في إجراء التربص بكل صدر رحب

إلى كل من تعاون معنا و ساعدنا على إتمام هذا

البحث و مد لنا يد المساعدة اللازمة و زودنا بالمعلومات لإتمام هذا البحث

و في الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاح هذه المذكرة من بعيد أو من قريب

إهــداء

نحمد الله تعالى الذي قدّرنا على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع،

فالعلم لا يتم إلا بالعمل و إن العلم كالشجرة و العمل به كالشجرة

فأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها و تقديمها

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وقاست وتألمت لألمي، إلى من رعتني بعطفها و حنانها إلى أول كلمة نطقت بها شفتاي

أمي الحبيبة

إلى الذي عمل وكد وجد فقاس ثم غلب حتى وصلت إلى هدفي هذا، إلى الذي علمني بسلوكه خصالا أعتز بها في حياتي

والدي العزيز

إلــــــــى إخـــوتـي

مداني أمين، عبد الرحيم، محمد أمين

إلى أسـاتذتـي

إلى زمـلائي و زميـلاتي

فاطمة الزهراء، ياسمين، صليحة، مروة، نسرين، سمية، مريم، أحلام، خديجة، نادية، فايزة، عائشة، هدى

إلـى كـل من علمـني حـرفاً

أهـدي هذا العمل راجية من المولـى عـز وجـل

أن يجـد القبول و النـجاح

أمـيـنـــة

الاهداء

إلـــــهي لا يطيب الليل الا بشكرك و لا يطيب النهار الا بطاعتك و لا تطيب اللحظات الا بذكرك و لا تطيب الآخرة الا بعفوك، و لا تطيب الجنة الا برؤيـتك يا الله ، و صل اللهم على من بلغ الرسالة و ادى الأمانة صلوات ربي و سلامه عليه.

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار ، الى من علمني العطاء بدون انتظار، الى من أحمل اسمه بكل إفتخار، أرجو من الله أن يمد من عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها ، بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم و في الغد و الى الأبد والدي **العزيز حفظك الله**

الى ملاكي في الحياة، الى بسمة الحياة و سر الوجود

الى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي الى أغلى البشر

الى أمي الغالية حفظك الله.

الى زوجي الغالي محمد و عائلته الكريمة

الى إخوتي و أخواتي

معاذ، ايمان، سمية، محمد أمين

الى الكتاكيت مصطفى ، أمين، عبد الله

الى جدتي الحنونة الى الخالاتي و عماتي و خالي الوحيد و أعمامي

الى زميلتي و أختي و صديقتي أمينة

الى كل الأهل و الأقارب و الأصدقاء و أخص بالذكر زهرة ، نسيبة ، نسرين، ياسمين، صليحة، مريم، سمية، مروة.

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

فاطمة الزهراء

الفهـــــرس

الفهرس

الفصل الثالث: تقدير الذات

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجية الدراسة

الفصل السادس: تحليل و مناقشة النتائج

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

مقدمة :

لوحظ الاهتمام المتزايد خلال السنوات الأخيرة بظاهرة الطلاق التي تعتبر مشكلة اجتماعية نفسية و هي ظاهرة عامة في جميع المجتمعات تعرف انتشاراً واسعاً خاصة في الآونة الأخيرة فالطلاق هو أحد أشكال التفكك الأسري، الذي يحدث بين الزوجين، نتيجة لفشل أحدهما أو كلاهما، في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة.

(مسعودة كسَال، 1986، ص 26)

و بالرغم من ضرورته أحياناً عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهرب من توترات الزواج و متاعبه و مسئولياته، إلا أن هذه الضرورة لا تمنع الضرر إذ يبقى سبباً لكثير من المشكلات الأسرية، لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة خاصة على الأطفال بدءاً بالاضطرابات النفسية إلى السلوكات الانحرافية العديدة و قد يحتاج الأفراد إلى زمن طويل للتكيف و العودة للحياة الطبيعية.

و في بحثنا هذا سلطنا الضوء على أبرز المشاكل التي يعاني منه الأطفال من جراء طلاق أولياء امورهم ألا و هما تدني مستوى التحصيل الدراسي و تقدير الذات المنخفض فمرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل الت يمر بها الإنسان في حياته فمن خلالها يستطيع الفرد إدراك وفهم ذاته لبناء تقدير ذاتي إيجابي فحدوث الطلاق قد يؤثر كذلك على التحصيل الدراسي الابناء فالأسرة لها دور قاطع و حتمي يستحيل تجاوزه في تقدم أو تخلف التحصيل الدراسي لأبنائها فهدف الدراسة هو معرفة مدى تاثير طلاق الوالدين على التحصيل الدراسي و تقدير الذات للاطفال و لتحقيق أهداف الدراسة قمنا بتقسيم بحثنا إلى جزئين:

الجزء الأول خاص بالقسم النظري و الجزء الثاني خاص بالقسم التطبيقي حيث يمثل القسم الأول أربعة (4) فصول و القسم الثاني فصلين (2).

الفصل الأول تناولنا فيه إشكالية البحث و فرضياته مع تقديم هدفه و أهميته وكذا تحديد المفاهيم.

أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى ماهية الطلاق، حجم مشكلة الطلاق ومعدلاته، مراحله، أشكاله، أسبابه، و الآثار المترتبة على الأطفال من جرائه.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه ماهية تقدير الذات، في البداية تطرقنا إلى ماهية الذات، خصائصها، ومراحل تطورها، و أهم مظاهرها، ثم قمنا بتحديد الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات، مظاهر تقدير الذات، أبعاد تقدير الذات، العوامل المؤثرة في تقدير الذات وأهم النظريات المفسرة لتقدير الذات.

أما الفصل الرابع فتناولنا فيه ماهية التحصيل الدراسي، أنواعه، شروط ومبادئ التحصيل الدراسي الجيد، العوامل المؤثرة فيه، مشاكله، قياسه وكيفية علاجه.

أما بالنسبة للفصل الخامس والمتعلق بالقسم التطبيقي تعرضنا فيه إلى مكان الدراسة، عينة الدراسة، المنهج المتبع في الدراسة، أدوات الدراسة، وطريقة تطبيق الدراسة.

و أخيراً الفصل السادس و يتضمن عرض النتائج ومناقشتها، تفسير النتائج، الخاتمة مع بعض من الاقتراحات والتوصيات.

الجـــانب

النــظــري

الفصل الأوّل

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية البحث :

لا شك أن العلاقات الزوجية هي أسمى و أقدس العلاقات على وجه الأرض، تبدأ بين فردين بالزواج ثم أفراد بالإنجاب، و تمتد لتشمل الأقارب و الأصهار من الطرفين و هي ما يعرف بالأسرة فهذه الأخيرة تعتبر أول الجماعات التي يعيش فيها الطفل و يشعر بالانتماء إليها و يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين و هي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي و النفسي و الاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية و الذي يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة التعليمي منها و نجاحهم في المدرسة فهي اللبنة الأولى لتشكيل شخصية الطفل و تلقينه المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية ففيها تنمو قدراته من خلال التفاعل مع غيره من الأفراد و لا يمكن لهذا التفاعل أن يتحقق ما لم يتوفر الحوار و التواصل داخل الأسرة الذي يحقق التوازن النفسي و الاجتماعي للطفل، و لكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر و بصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل، إذ يعتبر التفكك الاسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات، و ربما هذا راجع إلى ما يعرفه هذ الأخير من تغير اجتماعي و ثقافي سريع حيث يؤدي تفكك العلاقات الزوجية في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف افراد الأسرة و يتشتت شملها، و ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، و ضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات حيث يولد إحباطاً نفسياً قوي التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المتفككة و هذا ما يعرف بالطلاق، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه الأب و الأم و بالتالي يُحرم من النمو العادي الطبيعي فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال المطلقين أوليائهم يعانون من عدة مشكلات نفسية و عليه فالأحداث الضاغطة التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة العمرية ترفع من معدل إحباطه و الذي يبدو في اضطرابات نفسية عدة كتقدير الذات المنخفض، و يعرف تقدير الذات على أنه حُسن تقدير المرء لذاته و شعوره بجدارته و كفايته.

(كفافي علاء الدين، 1989، ص 100)

و الذي بدوره يؤثر على سلوك التلميذ في مدى تقبله لذاته و شعوره بالرضا، و هذا ما يدفعه نحو الدراسة و العمل الجاد و التوافق مع الآخرين و الإنجاز في مجالات تتفق مع و امكانياته، أما

التلميذ الذي لا يتقبل نفسه ولا يشعر بالرضا يكون معرضاً للمواقف الإحباطية و التي يشعر من خلالها بالفشل و عدم التكيف الاجتماعي و اللذان يؤثران على تحصيله الدراسي. و هذا ما اكدته دراسات سابقة فقد أشار **" كابلان Caplan و بوكورني Pokorny "** في دراسة لهما عن أثر البيوت المتصدعة، و المواقف المحيطة بهذا التصدع. نتيجة الإنفصال الأسري، على بناء مفاهيم عن الذات إلى أنَّ الأطفال الذين مروا بخبرات البيوت المتصدعة لديهم مفاهيم سلبية عن الذات إذا ما قورنوا بالأطفال الذين عاشوا في بيوت غير متصدعة.

كذلك نجد دراسة **" ليفي هيثر إيلين Levy Heather Elaine " (1990)** بعنوان " العلاقة بين قدرات الطفل المعرفية و الاجتماعية و تكيفه مع طلاق الوالدين "و تمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقدير الذات لهارتر (1985) بإدراك الأطفال الذاتي لأنفسهم و التي طبقت على (52) طفلا من سن (8- 12) عاما من الأطفال المطلق والداهم لأكثر من ثلاث سنوات. فقد أشارت نتائجها إلى انخفاض تقدير الذات لدى الأطفال وتواجد مشاعر الإكتئاب بعد طلاق والديهم.

و دراسة **" هويت لينن و آخرون Hoyt Lynne, Et Al " (1990)** بعنوان " القلق و الاكتئاب لدى الأطفال المطلق والدهم " حيث قارنت هذه الدراسة بين (49) طفلاً من الأطفال المطلق والداهم و (83) طفلاً من الأسر العادية فقد أكدت نتائج هذه الدراسة على وجود مشاكل في التكيف المدرسي لدى أطفال الأسر المطلقة أكثر من أطفال الأسر العادية.

كذلك نجد دراسة **" كزياني باليرنو Canziani Palerno " (1996)** بعنوان " ردود فعل الأطفال الناتجة عن طلاق الوالدين " التي طبقت على (337) من الأطفال و المراهقين من سن (3-17) سنة فقد كشفت نتائجها عن وجود بعض المشاكل المدرسية، و العصبية و مستويات عالية من الاكتئاب و مشاكل التحصيل الدراسي.

(أنسام مصطفى السيد بظاظو، 2013، ص ص 71-76)

و على ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1) هل يعاني التلاميذ المطلقين أولياؤهم من تقدير ذات متدني ؟

2) هل لدى التلاميذ المطلقين أوليائهم تحصيل دراسي منخفض ؟

2- الفرضيات :

تحاول الدراسة التحقق من صحة الفرضيتين الآتيتين:

2- 1- الفرضية الأولى: يعاني التلاميذ المطلقين أوليائهم من تقدير ذات منخفض.

2- 2- الفرضية الثانية: التلاميذ المطلقين أوليائهم لهم تحصيل دراسي منخفض.

3- أهداف الدراسة:

- حل الإشكالية بالإجابة على تساؤلاتها .
- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي و طلاق الوالدين و مدى تأثيره على الأطفال.
- تقييم المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري بالنزول بها إلى الميدان وفق منهج علمي منظم.
- إثراء المكتبة الجامعية بنتائج الدراسات و البحوث العلمية.
- التعرف أو الكشف عن ظاهرة الطلاق التي ينجر عنها الكثير من الاضطرابات النفسية التي تخص الأطفال بالدرجة الأولى.

4- أهمية الدراسة:

- تقديم إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى شريحة اجتماعية هامة و هي شريحة الأطفال في المرحلة الإبتدائية الذين يعانون من اضطرابات نفسية من جراء طلاق أولياء هم.
- التأكيد على دور الأسرة في التأثير على تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى أبنائها.
- قد تفيد في العملية الإرشادية و التوجيه النفسي لهذه الفئة في المجتمع. حيث يمثل الأطفال طاقة في المجتمع لا بدا من استثمارها و بالتالي يمكن إعداد برامج إرشادية توجههم إلى الطريق الذي يتلاءم مع شخصية كل منهم و أسلوبه في الحياة و مساعدتهم في الحصول على تدعيم إيجابي لتقدير الذات و التخفيف من حدة القلق و التوتر من أجل تحقيق توافق نفسي و اجتماعي أفضل.

5- تحديد المفاهيم:

5- 1- الطلاق:

5- 1- 1- لغة:

هو فك القيد، سواء كان هذا القيد حسياً كقيد الفرس أو معنوياً كقيد النكاح، و يعرف الفقهاء الطلاق بأنه " رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما معناه.

(محمد محجوب، 1983، ص 237)

5- 1- 2- اصطلاحا:

مأخوذ من الإطلاق و هو الإرسال و الترك، نقول أطلقت الأسير: أي حللت قيده و أرسلته.

(خديجة حراسيس، 1996، ص 15)

5- 2- تعريف تقدير الذات:

5-2- 1- اصطلاحا:

يعرف على أنه نظرة الفرد إلى نفسه بمعنى أن ينظر الفرد لذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، و تتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته و جدارته و استعداده لتقبل الخبرات الجديدة.

(خليل المعايطة، 2000، ص 89)

5- 2- 2- التعريف الإجرائي:

هو التقييم الذي يضعه التلميذ في المرحلة الابتدائية لنفسه من خلال إجابته على مجموعة العبارات الواردة في مقياس تقدير الذات للأطفال على البيئة الجزائرية

5- 3- التحصيل الدراسي:

5- 3- 1- اصطلاحا:

ويعني التحصيل الدراسي حصول الطالب على العلامات و الدرجات العالية في المواضيع التعليمية المدرسية و التي تدل على قدراته الخاصة، و مكانته بين طلاب صفه، أو طلاب المدرسة.

(عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 37)

5- 3- 2- اجرائيا:

أمّا فيما يخص التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي، فهو مجموع المعارف العلمية التي تقدر بعلامات التلاميذ (أفراد العينة) العام الدراسي 2013-2014 و التي توجد في السجلات و الوثائق المدرسية.

الفصل الثاني

الطـــــــــلاق

تمهيد :

إن الطلاق ظاهرة عامة و موجودة في كل المجتمعات و هو أمر عرفته البشرية من قديم الزمان، و كانت له طرق و أشكال مختلفة من بيئة إلى بيئة و من عصر لآخر. فمشكلة الطلاق شغلت اهتمام الباحثين النفسيين و الاجتماعيين على اختلاف تخصصاتهم و توجهاتهم البحثية نتيجة لزيادة معدلاته بشكل ينذر بمخاطر تهدد استقرار الأسر.

فالطلاق يعتبر في نظر الكثير من الباحثين سببا هاما في انحراف الأحداث و في السلوك الإجرامي عامة، وفي عدد من مشاكل سوء التكيف و التوافق و المرض النفسي الذي يتعرض له الأفراد في حياتهم أو في تفاعلهم مع أعضاء المجتمع الآخرين.

و في هذا الفصل سوف نتطرق إلى مفهوم الطلاق من جميع النواحي سواء الشرعية و الاجتماعية و النفسية، مراحله و أشكاله و جل أسبابه و مدى تأثيره على الأطفال.

1- مفهوم الطلاق :

1-1- المفهوم اللّغوي للطلاق :

يعرف الطلاق في اللّغة :" بأنه إخلاء السبيل " حيث يذكر في الصحيح الجوهري، أن الطلاق جاء بمعنى فيقال" أطلقت الأسير، أي خليته، و الطليق هو الأسير الذي أطلق إساره و خلي سبيله، و حبس فلان في السجن طلقا، أي بغير قيد، وطلق الرجل امرأته تطليقا هي طلاقا فهي" طالق وطالقة ".

(المنجد في اللغة، 1998)

كما يعني الطلاق في اللغة رفع قيد الزواج سواء كان هذا القيد حسيا، أو معنويا، فيقال أطلق الرجل زوجته، و طلقها.

و في اللاتينية اشتق الطلاق من كلمة (Divortuim) و التي اشتقت هي بدورها من فعل (Divertere) . و الذي يعني الدوران في ناحية أخرى و الانقسام و الافتراق الذي يتم بين شخصين. كانت لهما طريق واحد. ليأخذ كل واحد منهما طريقا مختلفا تبعدهما عن بعض. و يلاحظ أن هذين التعريفين اللغويين العربي و اللاتيني للطلاق يشير أن نفس المعنى و المتمثل في التباعد و الانفصال بين الزوجين .

1-2- المفهوم الاجتماعي للطلاق :

الطلاق عبارة عن نوع من التفكك الأسري و انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضوا أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية. هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها. كذلك أغلب التعاريف التي ظهرت للطلاق و حتى من طرف بعض الباحثين الاجتماعيين تجمع بين الجانب الاجتماعي و القانوني للطلاق في نفس الوقت، و منها مثل: « أن الطلاق هو الفسخ الشرعي للارتباطات الزوجية و بالتالي الاثبات الاجتماعي لفسخ عقد الزواج ».

أو أنه « فصم الرابطة الزوجية التي يثبتها المجتمع. و فسخ عقد الزواج الذي يثبته كل من المجتمع و القانون.

(مسعودة كسال، 1986، ص ص 24-25)

كذلك الطلاق هو انفصام عملية الزواج بسبب منصوص عليه ديناً، و شرعاً، و قانوناً و من أهم الأسباب التي تجيز الطلاق هو الزنا، و الهجران لعدة سنوات، و القسوة، و الجنون الذي يكون من الميؤوس شفاؤه.

1- 3- مفهوم الطلاق في الشريعة الإسلامية :

الطلاق هو رفع قيد النكاح في الحال، أو المآل بلفظ مشتق من مادة الطلاق، أو ما في معناها. والطلاق بناءً على هذا التعريف ينقسم إلى :

طلاق بائن : مجرد صدوره يرفع النكاح في الحال فلا تحل المطلقة لمطلقها إلا بعقد، و مهر جديدين سواء انتهت العدة أم لم تنته.

طلاق رجعي : لا يرتفع بمجرد صدور ما يدل عليه، بل لا يرتفع إلا بانتهاء عدة المطلقة. أما في أثناء العدة، فالزوج أن يراجع زوجته رضيت أو لم ترض، و لكن تحتسب الطلقة من عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته، و هي ثلاث طلقات.

(انسام مصطفى السيد بظاظو،2013، ص ص 57-58)

1- 4- المفهوم النفسي للطلاق :

يرى عالم النفس" محمد بخيت " أن الطلاق هو أحد أنواع الاضطراب النفسي و ينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين و التي تكون سببا للصعوبات في الزواج، فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف.

(محمد غيث، 1997، ص 139)

2- حجم مشكلة الطلاق و معدلاتـها : Rates Of Divorces Problème

الطلاق هو واحد من أكبر مصادر التوتر النفسي عند الأطفال، و أهم مسبباته، و عيادات طب الأطفال النفسية تزخر بحالات القلق، والاكتئاب الطفولي الناتج بالدرجة الأولى من مشاكل الطلاق. و ارتفاع نسبة الطلاق في زمننا المعاصر هي ظاهرة شملت جميع مجتمعات العالم تقريبا.

كما زادت معدلات الطلاق في كثير من المجتمعات الإسلامية زيادة سريعة في السنوات الأخيرة في الطبقتين الوسطى، و العليا، و عند المتعلمين، و الموظفين، و العاملين في، وظائف قيادية، مما يعني أن الطلاق لم يعد قاصراً على العاطلين، و غير المتعلمين، و أبناء الطبقة الدنيا .

و يرى عبد الرحمان الصابوني أن ارتفاع نسبة الطلاق، و معدلاته تعود إلى :

أن الزوج، و الزوجة ممن ليس لديهم أولاد :

حيث إن (75%) من حالات الطلاق ليس لديهم أولاد. و لذا فإن هناك أسباباً أخرى لتشرد الأطفال من ضمنها الطلاق، و ليس الطلاق هو السبب الرئيسي لتشرد الأطفال.

التحضر أو التمدن :

حيث إن نسبة الطلاق ترتفع في المدن، حيث صخب المدينة، و ضوضاء الحضارة. بينما تنخفض هذه النسبة في الريف. وتعتبر نسبة الطلاق في أمريكا أعلى نسبة في العالم، و هذا يعني أن نصف عدد الأطفال في أمريكا يواجهون موقف طلاق والديهم، و(35%) منهم سيواجهون موقف زواج أحد والديهم من شخص غريب، و الطفل الضحية سوف يكون في حوالي السادسة، أو الخامسة من العمر فأصغر، و هذا سن طري و حساس، بالإضافة إلى كون الطفل في هذا العمر غير قادر على التعبير بدقة عما يجول بخاطره، ميالا إلى الصمت كوسيلة يداري بها آلامه .

و الملاحظ أن رغم ارتفاع معدلات الطلاق في النصف الثاني من القرن العشرين في جميع المجتمعات الإسلامية، و غير الإسلامية، إلا أن معدلاته في المجتمعات الإسلامية ما زالت دون معدلاته في المجتمعات الغربية، بالرغم من أن الطلاق مباح في الإسلام .

(أنسام مصطفى السيد بظاظو، 2013 ، ص ص 58-59)

3- مراحل الطلاق :

يمر الطلاق عادة بثلاث مراحل هي :

3-1- مرحلة ما قبل الطلاق :

و يسودها الطلاق العاطفي بين الأبوين **Emotional Divorce** و ينعكس ذلك سلبا على الأبناء و يترجم من خلال الإهمال و النبذ و إشاعة القلق و التوتر و الخوف من مصير مجهول، و هنا قد تتعرض الزوجة لعدة أشكال من العنف النفسي و الجسدي.

3- 2- مرحلة الطلاق القانوني (Low Divorce) :

و هنا يتم حل الزواج بإتباع النظام القانوني و الشرعي و تبدأ هنا المشكلات المادية من نفقة و إعداد ميكن ملائم.

3- 3- مرحلة ما بعد الطلاق :

و هنا يحدث الطلاق النفسي **Psychological Divorce** و هنا تبدأ مواجهة الضغوط التي خلفها الطلاق و التكيف الداخلي و الخارجي مع ظروف الحياة الجديدة للمرأة، و الأبوين اللذين يتخذان قرار الطلاق يعيشان فترة حرجة و قاسية سواء أكان ذلك في فترة ما قبل الطلاق، أم في بداية مرحلة الطلاق، و ذلك لما يسود ما بين المرحلتين من ضغوط نفسية و اجتماعية كثيرة مثل المشاعر المتناقضة القوية، و التقلبات المزاجية الحادة، و الحزن و الأسى الشديدين.

(Gottmann , 1994, P P47-52)

4- أشكال الطلاق :

جعل للطلاق أربعة أشكال نتناولها بالإيجاز كالآتي :

4- 1- الطلاق بالتراضي بين الزوجين :

إن الطلاق بالتراضي يتم بموافقة الزوجين معا على الطلاق، و مع القاضي إلا توقيع الطلاق فهذا النوع من الطلاق يظهر أنه منطقي جداً، حيث أن رجلا و امرأة اتفقا من جديد، و بإرادتهما على الطلاق و لكن لماذا هذا الاتفاق؟ إن هذا الاتفاق لن يتم إلا إذا أدرك كل من الزوجين انه لا سبيل للإبقاء على هذه الرابطة فقررا إذاً أنه من المصلحة لكليهما ان يفترقا عن بعضهما البعض، بدون أن يخلق كل واحد منهما للآخر مشاكل قانونية لا حد لها .

و تفاديا من الوقوع في الخطأ فإن المشرعين في مختلف المجتمعات، يرون أن تدخل القاضي ضروري، حتى يتأكد من أن الطرفين (الزوجين). قد قبلا الطلاق بمحض إرادتهما و ليس بإرغام من الطرف الثاني، بأي شكل من الأشكال.

4- 2- الطلاق بإرادة الزوج المنفردة :

في الطلاق بإرادة الزوج المنفردة يكون من حق الزوج المطلق، أن ينهي زواجه بمحض إرادته، و دون موافقة الطرف الآخر، و دون الحاجة إلى حكم القضاء، أو بيان الأسباب الداعية إلى ذلك. الأمر الذي أدى إلى فتح باب الطلاق على مصراعيه أمام بعض الناس الذين أساؤوا استعمال هذا الحق، بحيث صار الطلاق لعبة تحرق اللاعب بها، و تحرق أهله و أولاده. كما أدى إلى ضرورة تواجد قيود قضائية و دينية أو مبادئ عامة تحكم هذا النوع من الطلاق، بحيث تجعل الزوج لا يقدم على الطلاق إلا بعد دراسة و تفكير في النتائج المترتبة عليه.

و هذا الشكل من الطلاق، يوجد في المجتمعات الإسلامية، لأن شريعة الإسلام و لأسباب عديدة ملّكت حق الطلاق للرجل، و قد يحدث دون موافقة الزوجة أو حتى علمها أحيانا.

نظرا لكونه يتضرر أقل من الزوجة من وضعية ما بعد الطلاق، ماديا و معنويا خاصة.

(مسعودة كسّال، نفس المرجع السابق، ص ص 46-47)

حيث يستطيع الزوج أن يطلق زوجته بدون موافقتها، عندما ينفر منها، و لا يطيق الحياة معها. وعليه في هذه الحالة أن يدفع لها المهر و المتعة و النفقة، ليطيب خاطرها عن بعض ما لحقها من أضرار بسبب الطلاق.

4-3- الخلع بإرادة الزوجة و موافقة الزوج :

إذا كرهته لخلقه أو رقة في دينه أو كبر سنه أو سنه، أو ضعفه، و خافت ألا تؤدي حق اللّه في طاعته، جاز لها أن تخالعه بعد أن تفتدي نفسها بعوض تدفعه لزوجها، وجاز للزوج أن يأخذ منها ما دفعه لها، أو يأخذ أكثر منه، ولكن غير مستحب أن يأخذ أكثر مما دفع.

(كمال ابراهيم مرسي، 1991، ص ص 277-278)

4- 4- التطليق :

و يقصد به إنهاء العلاقة الزوجية، بحكم من القضاء و يتم بناءً على طلب أحد الزوجين. و غالباً ما تكون الزوجة، لأمر نص عليه القانون على سبيل الحصر، كإضرار أحد الزوجين بالآخر، أو مرض أو تعذر استمرار الحياة المشتركة بينهما فبعدما يطرح كل من الزوجين دلائله أمام القاضي، و بعد موافقات عديدة، يحكم القاضي لصالح من يراه أهلا لذلك. و بالرغم من أن هذا الشكل من أشكال الطلاق قد قضى على نوبات الغضب العارضة، و أعطى لكل من الرجل و المرأة نفس الفرصة، بالإضافة إلى أن إجراءات الطلاق أمام المحكمة، و رفع قيمة رسوم الدعوى الطلاق تتيح لكليهما فرصة واسعة لمراجعة النفس، كما يمكن محاولة التوفيق بين الزوجين. بمعرفة معاوني الأحوال الشخصية لدى تحقيقهم. حول الدعاوى و قبل عرض الأمر على القضاء إلا أن هذا النوع من الطلاق يؤخذ عليه، أولا : تعريضه أسرار البيوت و العائلات و الحياة الزوجية على القضاء، و انتحال أسباب قد تكون وهمية كاذبة، و قد تكون صحيحة لتبرير الطلاق و ثانيا : إن فكرة تحديد أسباب الطلاق من طرف المحكمة، ثبت فشلها في التشريعات الأوروبية

التي تأخذ بمبدأ الطلاق، إذ بالرغم من توسع المحاكم هناك في سير النصوص كثرت حالات الطلاق فيها بدرجة كبيرة.

(مسعودة كسّال، نفس الرجع السابق، ص 48)

5- أسباب الطلاق :

إن تأسيس السببية بالنسبة للطلاق ما زال أمرا صعبا، حيث تعتمد الدراسات على التفسيرات البديهية أكثر من التفسيرات النظرية، فالنظرية مازالت جزءاً متخلفا في بحوث الطلاق هذا من جانب و من جانب آخر فإن هناك صعوبة في حصر أسبابه نظرا لوجود عدد كبير من العوامل المتداخلة و المختلفة و التي يمكن أن تؤدي إليه، فالطلاق لا ينتج في الغالب على حادث وحيد بل هو نتيجة لعدة عوامل متعددة و متداخلة متصلة بوظائف الحياة الأسرية، حيث تتفاعل و تتداخل مع بعضها البعض قد تقضي في نهاية المطاف إلى الطلاق. و بطبيعة الحال فإن الأسباب قد تختلف نسبيا من مجتمع إلى آخر، فما يؤدي للطلاق في المدن قد لا يكون سببا كافيا و مقنعا له في الأرياف، كما تختلف الأسباب من أسرة إلى أسرة حسب تباينها الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي، بل داخل الأسرة الواحد من جيل لآخر.

(تونسي عديلة، 2002، ص 14)

هناك عدة تقسيمات و تصنيفات لأسباب الطلاق :

5- 1- أسباب مباشرة :

حيث يكون السبب قويا بحيث لا يوجد حل إلا الطلاق، أو نتيجة ردة فعل مباشرة و سريعة، أو مباشرة من الزوج.

5- 2- أسباب تراكمية :

و ذلك نتيجة تكرار المشكلات الزوجية، و عدم حلها أولا بأول، فبالتالي تؤدي إلى الطلاق، و قد تكون الزوجة هي السبب في تكرار المشكلات و قد يكون الزوج، و ربما الزوجان مشتركان في تكرار الأخطاء ثم يقع الطلاق.

(احمد محمد مبارك الكندري، 1992، ص 211)

5- 3- أسباب صحية نفسية :

اكتشاف أحد الزوجين عيبا خلقيا في الآخر، تعرض أحدهما لمرض خطير أو إعاقة كاملة أو جزئية لا يستطيع الطرف الآخر التحمل أو التأقلم معها، تعرض أحد الزوجين لمرض مفاجئ أو حالة إدمان أو انحراف في السلوك أو شذوذ، وجود الضغوط النفسية عند أحد الزوجين أو كلاهما سبب رئيسي في الطلاق، و من أمثلة. ذلك نذكر: وجود أمراض نفسية عند أحد الزوجين (الغضب، الشك، الوسواس القهري، الانفصام في الشخصية، اللامبالاة بالطرف الآخر، عدم التقدير للمسؤولية، عدم الشعور بالحب للطرف الآخر ...).

5- 4- أسباب اجتماعية :

كل مجتمع يحتوي على أسر صغيرة و متوسطة و كبيرة، وقبائل و تجمعات قروية أو مدنية و تركيبات سكانية منسجمة حيناً و مختلفة أحياناً أخرى، و لذلك تنشأ الاختلافات بين الزوجين نتيجة لتصادم هذه الثقافات و اختلاف الطبقات الاجتماعية و من أمثلة ذلك :

- الفخر بالنسب و الحسب و العائلة.
- الفخر بالمكانة الاجتماعية و العائلية.
- الاحتقار لمكانة الطرف الآخر الاجتماعية.
- التعالي بالوظيفة و الغرور بالمركز الاجتماعي .

(عمر معن خليل، 1994، ص 215)

5- 5- أسباب اقتصادية :

العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية، إذ يرى أنه حين تضيق سبل المعيشة و يفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها، فيتخفف الزوج من العبء، و لا يبالي بعد ذلك بما يكون. ففي المجتمع الامريكي على سبيل المثال. و منذ خمس و عشرين سنة، أشار الباحث (وليام جود) غلى النظرة القائلة، بأن هناك

ارتباطين بين المستوى الاقتصادي و الطلاق، فالطبقات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، تطلق أكثر من ذات المستوى الاقتصادي المرتفع.

(مسعودة كسال، نفس المرجع السابق، ص 51)

كما أن للفروق الاجتماعية و الحالة الاقتصادية و الوضع المالي للزوجين أثر عند اختلاف وجهات النظر و تباينها ومن ثم تصادمها مما قد يكون سببا رئيسياً في الانفصال و الطلاق، مثال ذلك :

- طمح الزوج في راتب الزوجة أو دخلها أو إرثها.
- تبذير و اسراف الزوجة في مال زوجها أو ممتلكاته.
- تعالي الزوجة بمكانتها المالية على الزوج.
- بخل وتقتير الزوج على زوجته و أبنائه.

(كمال ابراهيم مرسي، 1995، ص 21)

حيث إن المستوى المنخفض من الحالة الاقتصادية، و الاجتماعية ينتج عنها دخل قليل، ورضا وظيفي بدرجة منخفضة، مما يؤدي إلى خيبة الأمل، و عدم الراحة في الزواج. وفي المقابل نجد أن، وظيفة الأزواج ذوى الدخول العالية ذوى المستوى الاقتصادي المرتفع جداً تظهر فيها حالات الطلاق بصورة منتشرة .

كما أن هناك عدة أسباب أخرى شائعة للطلاق هي :

1- فقدان عنصر التفاهم بين الأزواج، و الزوجات.

2- النزاع حول الأدوار التي يقوم بها كل من الرجل، و المرأة.

3- الانشغال بالأولاد.

4- عدم الانسجام.

5- تغيير الاهتمامات، و القيم.

6- مشكلات الوظيفة، و المشكلات المالية.

7- تصلب الرأي (العناد).

8- المشكلات العاطفية، و تحقيق الذات.

9- الإساءة البدنية، أو النفسية.

10- مشكلات مع الأقارب.

11- الصراع حول دور الزوج، و الزوجة في الأسرة.

12- الإنهاك في العمل.

13- عدم الشعور بالحياة العائلية.

(أنسام مصطفى السيد بظاظو، نفس المرجع السابق، ص ص 60- 61)

6- آثار الطلاق على الأطفال:

يحتاج الطفل في حياته إلى العديد من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب و تقدير الذات و الحاجة إلى الشعور بالأمن و الحاجة إلى الحماية، و كل هذه الحاجات يجب أن تشبع من خلال الأسرة السليمة، فالأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق هذا التراث الذي امتصه، لذلك إذا نشأ الطفل في أسرة عاجزة عن التكيف يعاني أفردها من الإحباط الصراع، فإنه غالبا يمتص هذا الاتجاه غير الصحي و يكون لديه الاستعداد للإصابة بالمتاعب النفسية و سوء التكيف الذاتي و الاجتماعي.

وأكد " جون " أن العناية التي يلقاها الطفل من والديه في سنوات حياته الأولى ذات أثر بالغ في صحته النفسية و العقلية في المستقبل، كما أن الحرمان من هذه العناية سواء كانت جزئيا أو كلياً ينتج عنه العديد من الآثار النفسية كالاكتئاب و القلق و الشعور بالذنب، و من الطبيعي أنه بحدوث الطلاق يتوقف هذا الإشباع و إن كان هناك قدر منه فيكون إشباعاً جزئياً، و بالتالي قد لا يحقق الهدف في تحقيق الاستقرار النفسي السليم.

(باولي جون، 1980، ص 10)

و فيما يلي عرض للآثار السلبية للطلاق على الأطفال :

6- 1- سوء التوافق النفسي، و الاجتماعي :

إن الطلاق له آثار سيئة كثيرة على النمو النفسي للطفل، من أهمها تكوين مفهوم الذات السيء، و مفهوم الوالدين السيء مما يؤدي إلى اختلال نمو شخصية الطفل، و ضعف الثقة في النفس، وفي الناس، و سيطرة مشاعر القلق، و التوجس، و عدم الكفاءة، و انخفاض الطموح، و قلة الرغبة في العمل، و الانجاز، وضعف التحصيل الدراسي، و اضطراب العلاقة بالزملاء، و المدرسين، و سوء التوافق النفسي، و الاجتماعي، و تعرضه للانحرافات السلوكية.

و بذلك فإن الطلاق بالنسبة للطفل ليس مجرد حدث متعب مؤلم. فعملية الطلاق تتغير، و تتطور على مدى سنين، و تأثيرها قد يظهر في وقته، أو قد يظهر بعد سنوات عديدة. و لا شك أن عمر

الطفل في وقت الطلاق هو العامل الأول في تعيين آثار الطلاق النفسية على الطفل. كذلك فإن استمرت عداوة، و خصام الأب، و الأم كان لذلك تأثير سيء على نفسية الطفل، و استقراره حيث يشكو من حالة اكتئاب مستمرة.

6- 2- الإكتئـاب :

يذكر " شايبينكو Shybunko " أن طلاق الوالدين يؤلم نفسياً الطفل في مرحلة الابتدائية، لانه يعي خلافاته ، و يدرك معنى طلاقهما لكنه لا يقدر على منعهما من الطلاق، فيشعر بالحزن، والحسرة، و الأسى على الوالد الذي يبتعد عنه، و يحرم منه، و يشعر بالعجز، و عدم الكفاءة، و ينتابه القلق، و الاكتئاب لعدم قدرته على حل هذه الخلافات فيهرب من واقعه المؤلم، و يلجأ إلى أحلام اليقظة، و يستغرق فيها، و يشرد ذهنه في الفصل، و يضعف تحصيله الدراسي، كما تكثر مشاكله مع زملائه بسبب اندفاعيته، و سرعة غضبه، و عدم استقراره النفسي، و هذا ما يعجله إلى الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية مثل الإسهال، والإمساك، والربو، و التهابات الجلد، و اضطرابات التنفس، و تقلصات المعدة و غيرها .

كما أنه من الصعب جداً على الأطفال أن يخبئوا مشاعرهم الحقيقية وراء قناع. فأي مشاعر حزن لديهم تحفر أنفسهم، و تشقها لتصدعها، و تمزقها، و لأن تفكير الأطفال يكون متمركزاً حول ذاتهم فإنهم يميلون إلى إسقاط مشاعر حزنهم على الآخرين. كما أنهم يلقون على أنفسهم المسئولية لأي كارثة تحدث لوالديهم مثل الطلاق، أو الحوادث، أو النزاعات، و غيرها .

6- 3 - القلق النفسي :

إن الطفل الذي يتربى في بيت يكثر فيه الخلاف بين الأب، و الأم، و يوجد فيه عدم استقرار يؤدي إلى عدم الأمان التي تؤدي إلى الشعور بالخوف، و القلق، و عدم نضوج الشخصية، وغيرها مما يؤثر على الطفل في حياته المستقبلية.

و الخلافات الأسرية بين الزوجين المتمثلة في الأصوات العالية، و الضرب، و الإهانة تنعكس على الأبناء، و تثير في نفوسهم الخوف، و القلق، و عدم الأمان، و تصل هذه الخلافات في شدتها

حين يصبح الطلاق أمراً حتمياً بين الزوجين، و ينتج عن ذلك انسياق الأبناء في تيار الانحراف بمصادقتهم لأصدقاء السوء، و الوقوع في براثن الجريمة، وذلك لافتقادهم الدفء الاسري، و الأمان.

6- 4- انخفاض التحصيل الدراسي :

إن الأطفال في الأسر التي تم فيها الطلاق تعرضوا لمشكلات في التوافق، و تدني مستوى التحصيل الدراسي.

و في دراسة لمعرفة تأثير الطلاق على الأطفال من الإناث، و الذكور اتضح اتصاف هؤلاء الأطفال بالضيق، و القلق، و الإحباط، و الخوف على أحد الوالدين، أو كليهما، و الشعور بالذنب، كما انخفض المستوى الدراسي لنصف أطفال عينة الدراسة تقريباً بصورة ملحوضة، و تعرض كثير منهم لممارسة سلوكيات غير مرغوبة. و هذا فضلا عن شعورهم بالحرمان، و الحنين، والحزن، و مشكلات سوء التوافق، و انخفاض مستوى تقدير الذات.

(انسام مصطفى السيد بظاظو، نفس المرجع السابق، ص ص 62 -65)

و في هذا الصدد تقول الباحثة " لويز Louise " في حديثها عن جرائم الأحداث : ((لا يوجد أطفال مذنبون، بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق، فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية و البيئة التي تؤثر فيه، و تتفاعل باستمرار في ميدان لا تكاد توجد في بادئ الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه، فهو في حاجة لكي ينمو، إلى تلقي الآثار المادية و المعنوية في الوسط العائلي، فإذا اختل توازن الأسرة فلا بد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه الأب و الأم له الضروريين، وبالتالي من النمو العادي للأطفال، مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين و ربما الاثنين معاً و يزداد حرمان الطفل هذا، إذا كان صغير السن خصوصاً لأن بعض الباحثين لاحظوا أنه كلما كان الطلاق يصاحب سناً صغيرة للطفل من (2 إلى 12 عاما) كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقداً نفسية يعانون منها كثيراً في حياتهم المستقبلية، هذا من جهة و من جهة أخرى يعرضهم للعوز و الجوع و الحرمان من الموارد الضرورية لنموهم

نموا سليما و لتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة. و هذا الحرمان من الناحية المادية و النفسية للطفل يتعداه سلوكه الجتماعي، حيث يساعد على تشرده و تسوله و انحرافه، خاصة في الأسر الفقيرة و بالتالي إلى وقوفه ضد المجتمع الذي يعيش فيه.

(مسعودة كسال، نفس المرجع السابق، ص 62)

خلاصة :

فخلاصة القول أن تأثير الطلاق لا يقف على المطلقين بل يمتد إلى أطفالهم، فيفسد نمو مفهوم الذات و مفهوم الوالدين عندهم، و يؤدي إلى سوء توافقهم النفسي و الاجتماعي في البيت و المدرسة الذي يظهر في أعراض جسمية و مشكلات نفسية و ضعف في التحصيل الدراسي .

و يختلف تأثير الطلاق من طفل لآخر، بحسب السن و النوع و العلاقة بين الوالدين. فينمي عدم الثقة و العدوان و العناد عند الطفل.

الفصل الثالث

تقدير الذات

تمهيد:

إن من نعم الله على العبد أن يهبه المقدرة على وضعها في الموضع اللائق بها، إذ ان جهل الانسان نفسه و عدم معرفته بقدراته يجعله يقيم ذاته تقييما خاطئا ، فإما أن يعطيها اكثر مما تستحق فيثقل كاهلها، وإما أن يزدري ذاته و يقلل من قيمتها فيسقط نفسه. فكل هذا مرهون بالدور الذي يقوم به الاولياء تجاه أبنائهم في تشكيل شخصيتهم و قيمهم و مشاعرهم تجاه انفسهم، فعندما يكون تقدير ذواتهم إيجابيا تزداد و تتدعم ثقتهم بأنفسهم و تقديرهم لكرامتهم و احترامهم لذاتهم و شرفهم.

و في هذا الفصل سوف نتطرق لتقدير الذات. وقبل التطرق إليه يجدر بنا أولا أن نتعرض للذات بقليل من التفصيل و بعض المفاهيم التي تعتبر الاساس لفهم تقدير الذات.

1- الذات:

لقد تعددت وتنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الذات فهي تختلف باختلاف اصحابها سوف نستعرض بعضا منها:

1-1 مفهوم الذات:

مفهوم الذات لدى الفرد يتكون و ينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في تنشئته الاجتماعية و هو يشكل المجال الظاهري الذي يعيش الفرد في ثناياه ويعي به ذاته، كما أنه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية و دوافع نفسية تحكم سلوكه و توجيهه.

(عادل الاشول، 1984، ص 5)

ينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات.

(حامد زهران، 1990، ص 292)

تتكون الذات بالدرجة الاولى من مجموعة الأحكام والتقييمات التي يصدرها المحيطون بالفرد منذ الصغر عنه وعن سلوكه، فالذات تتكون من خلال تفاعل مستمر بين الكائن وبين البيئة التي يعيش فيها.

(علاء الدين كفافي، 19، ص 31)

الذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها إذن تتكون من خبرات إدراكية و انفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر للخبرة و للسلوك و للوظائف.

(مصطفى فهمي، 1987، ص 106)

مفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيشها.

(سهير كامل، 1998، ص 123)

يتكون مفهوم الذات في مرحلة الطفولة، وهو يتأثر بالظروف المحيطة و عنها تنشأ الهوية الذاتية للشخص التي يتصل الشخص بالناس من خلالها.

(محمد النابلسي،1991، ص 51)

2-1 خصائص الذات:

توصلت البحوث و الدراسات التي أجريت حول هذا المفهوم إلى سبع خصائص هامة تصف مفهوم الذات و هي :

1-2-1 بناء تنظيمي Organized :

يتكون من خلال خبرات الفرد على اختلافها و تنوعها و التي تشكل معطيات إدراك الفرد لذاته، و لكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط و نظم التصنيف التي يتبناها الفرد هي إلى حد ما انعكاس لثقافته الخاصة، فمثلا تدور خبرات الطفل حول أسرته و رفاقه و مدرسته، و هذه تبدو في الجمل التي يصف بها الأطفال أنفسهم و ذواتهم، كما أن هذه التصنيفات تمثل الطريقة التي يتم بها تنظيم الخبرات و إعطائها معنى، و إذن فالخاصية أو المظهر الأول لمفهوم الذات هو أنه بنية أو تنظيم .

1-2-2- متعدد الأوجه Multifaceted :

بمعنى أن النظام التصنيفي المستخدم تتعدد مجالاته مثل : الوضع المدرسين، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الشخصية، القدرة أو الذكاء العام .

1-2-3 هرمي Hierarchical :

بمعنى ان هذه البنية المتعددة المظاهر أو الأوجه ربما تكون هرمية على بعد العمومية، أي أن المفهوم العام للذات ربما ينقسم إلى شقين من المكونات : مفهوم الذات الأكاديمي و يندرج تحت مفهوم الذات الأكاديمي مفهوم الذات المتعلق بكل مادة من المواد الدراسية المختلفة، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي ربما ينقسم إلى التقبل الاجتماعي او تقبل الآخرين (الأسرة، الاقران،

المدرسون) و الجاذبية الشخصية و هذه بذروها تنقسم إلى عناصر أصغر و هكذا على النحو الذي ينقسم إليه مفهوم الذات الأكاديمي .

1-2-4- ثابت نسبيا Stable :

و يضيف الباحث الحالي كلمة نسبيا بمعنى أنه في ضوء التنظيم الهرمي لمفهوم الذات يصبح التغير الذي يحدث عند المستويات المنخفضة من هذا التنظيم ضعيفا او منخفضا عندما يصل هذا التغير إلى المستويات العليا الأعم مما يجعل مفهوم الذات مقاوم نسبيا للتغير، و لكي يحدث تغير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة، و محددة، و متزامنة، و غير متسقة، فمثلا خبرات النجاح و الفشل لأحد تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ ربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لديه لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات يكون ضعيفا .

1-2-5- نامي أو متطور Development :

بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة وغير متمايزة، و مع بداية بنائهم للمفاهيم و اكتسابهم لها، كما تتمثل في استخدامهم لكلمة أنا و مع عمليات النضج و التعلم يحدث تزايد للخبرات المختزنة، و تبدأ عمليات تصنيف الأحداث و المواقف، و خلال عمليات النمو تبدو بعض الاشياء هامة بالنسبة للطفل، و تبدا بعض الأشياء في عالمه الخاص في تغير معناها و دلالاتها، ومع تزايد العمر الزمني و الخبرة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزا، و مع إحداث قدر من التنسيق و التكامل بين مكونات مفهوم الذات يمكن أن تتكامل مظاهر مفهوم الذات المشار إليها كالبنية و التنظيم و التعدد .

1-2-6- تقويمي Evaluative :

أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقويمية و ليست وصفية، و هذه التقويمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة " كالمثالية " كما تحدث في مواجهة المعايير النسبية " كالواقعية " مثل استقبال تقويمات الآخرين.

و بعد التقويم يمكن أن يتباين في الأهمية بالنسبة لمختلف الافراد و المواقف، و هذا التباين الوزني ربما يعتمد على خبرات الفرد الماضية، و ثقافته الخاصة، و مركزه، و أدواره في مجتمع معين، و التمييز بين وصف الذات و تقويم الذات غير واضح نظريا أو مفاهيمي و تطبيقيا، و من ناحية المصطلحات فإن مفهوم الذات و تقدير الذات يحل كل منها محل الآخر في التراث السيكولوجي .

1-2-7- متمايز أو فارقي Differentiable :

بمعنى أنه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظريا بها، فمثلا يمكن افتراض أن مفهوم الذات للقدرة العقلية يبدو أكثر ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي من القدرة على التصرف في المواقف في الموقف الاجتماعي و هكذا .

(فتحي مصطفى الزيات، 2001، ص ص 258-260)

1-3- مراحل تطور الذات:

يمر نمو الذات كما يمر النمو الجسمي بأطوار مرحلية تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم و نمو السلوك وهي أن كل مرحلة ترتكز على التي قبلها و تمهد التي بعدها، وأن المرحلة القائمة أكثر تعقيدا من التي ولت و أقل تعقيدا من التي تدرج و أن المراحل ذات ترتيب لا يتغير بالنسبة للجميع، أي لا يستطيع إحداها أن تتخطى الأخرى.

(Henry Smith, 1974, p 208)

حيث يقسم " l'ecuyer " تطور مفهوم الذات عند الشخص إلى ست (06) مراحل، و هذا حسب المراحل العمرية و هي كالتالي:

1-3-1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين(2)):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق تباين الذات و اللاذات و أول تميز بين الذات و اللاذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين و هنا تبدو فردية الطفل. ثم من خلال العامين يزداد تمييز الطفل لذاته و هذا عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة فيتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية الجسمية، و يميز بينه بين الأجسام الأخرى.

2-3-1- مرحلة تأكيد الذات(من سنتين(2) إلى خمس(5) سنوات):

بعد مرحلة إنبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تأكيد و تدعيم الذات و ترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين، مما يجعله يحس بقيمته الذاتية. فاستعمال الضمائر لي، أنا، دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللاذات فحسب، بل هو دليل على وعي خالص للذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

1-3-3- مرحلة توسيع و تشعب الذات(من ست(6) سنوات إلى(12) سنة):

ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب و تنوعها، الجسمية، العقلية، الاجتماعية، و التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، و كذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الفرد بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، و هكذا ت يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت

إيجابية أو سلبية لأن المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

(كمال الدسوقي، 1979، ص 293)

فانتقال الطفل من الجو الأسري إلى المدرسة و ذلك بالتعامل مع الزملاء، و كذا شخصية الأستاذ، حيث ينظم تدريجيا صورة متنوعة للذات و ينظر إلى العلاقات الاجتماعية في حدود المشاعر و السمات و التصرفات و الأفعال.

1-3-4- مرحلة تمايز الذات(من(12) سنة إلى(18) سنة):

يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية.

يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر ثباتا وترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من أجل تدعيم هوية ذاته و الوصول إلى الهوية الكاملة. ويقول **توم tom** إن مؤشر التمييز بين الصورة الحقيقية و الصورة الاجتماعية للذات تنمو بصفة منظمة مع السن.

و من بين العوامل المتداخلة في إعادة صياغة و تمييز مفهوم الذات هناك النضج الجنسي، فالتغيرات التي يعرفها جسم المراهق إدماج وتقبل هذه التغيرات الجسمية حتى يحقق تكيفها مقبولا بالنسبة لجنسه و الجنس الآخر، كما أن انتقال المراهق من فترة التفكير الملموس إلى مرحلة التفكير الإجرائي الاستنباطي يجعله يعيد النظر في ذاته و صياغتها وفق معطيات جديدة تتعدى مستوى الواقع الملموس، و يأخذ التفكير في الذات في مرحلة المراهقة، خاصة حسب بعض

المفكرين، شكل المواجهة بين الصورة الذاتية للذات أو الذات المدركة و الصورة الاجتماعية للذات أي الذات الاجتماعية. تظهر خاصة هذه المواجهة على مستوى الأدوار الاجتماعية، ووضعياتها غالبا ما تكون متناقضة، فهو أحيانا يمنح دور الراشد، و أحيانا أخرى يمنح دور طفل غير قادر على أخذ القرارات، وتدعم المعطيات الاجتماعية و الثقافية الجديدة التي يعيشها حاليا أو وضعية هذه المواجهة بين الذات المدركة و الذات الاجتماعية و تزيد بالتالي من وحدة أزمة التفريدية بصفة عامة في هذه المرحلة العمرية.

1-3-5- مرحلة النضج و الرشد (من(20) سنة إلى(60) سنة):

في هذه المرحلة مفهوم الذات لا يتطور فقط على أعلى مستوى من التنظيم و التكوين و إنما يمكن أن يتغير نتيجة لعدة متغيرات و أحداث في حياة الشخص، ويكون هناك تركيز كبير على خارج الذات أي على الجانب الاجتماعي.
يمكن أن يكون موضوعا لإعادة التشكيل بالنسبة للتغيرات و الأحداث الآتية : المهنة المختارة، الكفاءة و النجاح و الفشل في الزواج، المكانة الاجتماعية و الاقتصادية الصورة الجسدية حسب تغيرات الصحة، التكيف و الزواج و العزوبية فدرجة النجاح و الفشل في الزواج و حالة الطلاق يؤثران على نمو مفهوم الذات و على مستوى تطور الذات في السنوات بين الأربعين و الخمسين داخل الشخصية و يعطي" زيلر، ziller " نتائج أخرى تبين أن تقديرات الذات يزيد في السن الأربعين ليبدأ في التقمصات بعد ذلك .

(L’ecuyer (R), 1979, p p 149-159)

1-4- مظاهر الذات :

استطاع علماء النفس التمييز بين ثلاث مظاهر للذات يشير إليها " جمال يحياوي " عن وليام جيمس و هي كالآتي :

1-4-1- الذات المادية :

و التي تتضمن مختلف المظاهر الجسمية بما في ذلك الملابس، و كذا مختلف الممتلكات التي يتمتع بها الفرد .

1-4-2- الذات الاجتماعية :

و تشمل الصور الاجتماعية التي يسعى الفرد إلى الوصول إليها، و الأدوار التي يقوم بها تجاه الآخرين.

1-4-3- الذات الروحية :

و تتضمن مختلف القيم و المثل و العقائد الراسخة في ذهن الفرد بصفة دائمة، كما تتصل بالكفاءة الشخصية للفرد و قدرته على التحصيل المعرفي و الاستفادة و الخبرة، و نمو تفكيره الابتكاري، و رأيه في نفسه و مدى رضاه عنها، و محاولة تدعيم الجانب الخلقي و الاعتماد على النفس، فالذات إذن تحتوي على ذات مادية و ذات اجتماعية و ذات روحية هذه الذات مكملة لبعضها البعض، فهي تحتوي على تحقيق و تقبل و تقدير الذات .

(محمد جمال يحياوي، 2003، ص 547)

2- تقدير الذات: Self-Esteem

2-1- مفهوم تقدير الذات: Definition of Self-Esteem

يعد تقدير الذات من المفاهيم التي اهتم بها علماء النفس، و الباحثين على حد السواء وهذا لأهميته في تكوين الشخصية السوية.

كلمة Self-Esteem هي عبارة عن كلمتين هما Self أي الذات، وتصف الخصائص التي يكون عليها الشخص، Esteem هي تقييم لهذه الخصائص، والصفات، وبالتالي فمصطلح Self-Esteem يعني القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه.

و يعرف " دامون Damon " تقدير الذات بأنه التقييم الفعال لذات الفرد على أساس السمات الإيجابية، أو السلبية.

و يعرف " كوبر سميث Kooper smith " تقدير الذات بأنه الحكم على صلاحية الفرد معبر عنها بواسطة الاتجاه الذي يكنه نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية، ويعبر عنها بالسلوك الظاهر.

و يشير تقدير الذات إلى حكم الطالب على درجة كفاءته الشخصية، و العقلية، و الرياضية، والنفسية، و الاجتماعية، و الخلقية، كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه، و معتقداته.

(انسام مصطفى السيد بظاظو، 2013، ص 96-97)

كما يعرفه " مصطفى فهمي " بأنه عبارة عن مدرك أو إتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه، وعن قدرته على كل ما يقوم به من أعمال و تصرفات، و يتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة، و خاصة الحاجة إلى الإستقلال و الحرية و القبول و النجاح.

(مصطفى فهمي وآخرون، 1979، ص 245)

و يعرف " روزنبرج Rosenberg " تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد الشاملة سالبة أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع هو أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة و أهمية، بينما يعني

تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات أو احتقار الذات، أي أن تقدير الفرد لذاته يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية و تقييم الآخرين له.

(Rosenberg, 1979, p 833)

2-2- الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات، فمفهوم الذات يتضمن فهما موضوعيا أو معرفيا للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس.

وقد قدم " كوبر سميث " تعريفا للتفرقة بين مفهوم الذات و تقدير الذات ثم إيجازه فيما يلي : مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص و آراءه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه و ما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتباره لذاته، و لهذا فإن تقدير الذات يعبر عن اتجاه القبول أو الرفض، و يشير إلى معتقدات الفرد اتجاه ذاته، باختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبراً عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية، و يعبر عنها بالسلوك الظاهر.

(ليلى عبد الحميد عبد الحافظ، 1982، ص 7)

أما تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد يقومون بصياغة و اصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها. و ببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة مثيرة أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال هذه التجربة.

(سارة ناصر الدوسري، 2000، ص 87)

و نستنتج مما سبق أن هناك فرقاً بين مفهوم الذات و تقدير الذات فالذات هو التعريف الذي يضعه الفرد لذاته أو الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته، أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد لذاته بما فيها من صفات.

2-3- مظاهر تقدير الذات : Appearance of Self-Esteem

يحدد كوبر سميث أن هناك أربعة مظاهر تدل على وجود تقدير الذات مرتفع لدى الفرد، و هي :

1- القوة (القدرة على السيطرة).

2- القدرة على تقبل الآخرين، و التأثير فيهم.

3- الفضيلة، و هي التحلي بالمستويات الأخلاقية.

4- المناقشة، و النجاح عند القيام ببعض الصعوبات.

كما أن هناك طرقاً خاصة لبناء تقدير الذات لدى الطلاب من البنين، أو البنات، و هي :

1- تقبل مشاعر التلاميذ الحقيقية، و مساعدتهم على التعبير عنها.

2- التعرف على مخاوف الأطفال حتى، و لو بدت بلا معنى.

3- إدراك الفروق الفردية بين التلاميذ.

4- تجنب التغيرات العنيفة المفاجئة.

5- ذات المدرس تعمل كنموذج للتأثير في سلوك التلاميذ.

6- مساعدة التلاميذ على تنمية، و تطور الطرق البناءة لتبادل المشكلات.

7- **العبور بالتلاميذ من التقليدية داخل الفصل إلى مجالات أوسع لتخفيف التوتر.**

8- استخدام أسلوب تجزئة المشكلات لسهولة حلها.

9- احترام ذات التلاميذ، و الابتعاد عن النبذ، و الرفض، و القسوة.

10- الارتقاء بالتعليم الأبوي Parent Education، و تنمية، و تطويره.

(أنسام مصطفى السيد بظاظو، نفس المرجع السابق، ص 99)

2-4- أبعاد تقدير الذات : Distances of Self-Esteem

هناك خمسة اتجاهات رئيسية، و ضرورية للارتفاع بتقدير الذات هي :

2-4-1- الشعور بالأمن : The Sense of Security

عندما يشعر الطلاب بالأمن، فإنهم يتمتعون براحة كافية، و يصبح لديهم الرغبة في التعبير عن آرائهم، و يبذلون الجهد الإضافي اللازم للنجاح.

2-4-2- الشعور بالهوية : The Sense of Identity

تشير الهوية غلى حجم الإدراكات، أو الآراء لدى الفرد تجاه نفسه .

2-4-3- الشعور بالانتماء : The Sense of affiliation

تزداد أهمية الشعور بالانتماء مع بداية المراهقة حينما تظهر الحاجة إلى القبول من الأقران. و لكن قد يواجه بعض المراهقين ازدواجاً، فهم يحتاجون إلى الشعور بالتفرد، و لكنهم يحتاجون كذلك إلى الشعور بالارتباط الذي يأتي من خلال جماعة ينتمون إليها، و تشعرهم بالقبول الاجتماعي.

2-4-4- الشعور بالهدف : The Sense of Purpose

يشعر الأفراد في المراحل العمرية المختلفة بأن لهم هدفاً في الحياة يرغبون في تحقيقه. و يرغب بعض طلاب المدارس في التخرج من المدرسة، و الحصول على وظيفة، بينما البعض الآخر لا ينمو لديه شعور الواعي بالهدف المتعلق بالأعمال المدرسية، و يرون أنه لا توجد علاقة بين هذه الأعمال، و بين ما يعتبرونه هدفهم الرئيسي في الحياة .

2-4-5- الشعور بالكفاءة الشخصية : The Sense of Personal Competence

يأتي الشعور بالكفاءة، أو القوة الشخصية من الاعتقاد بأن الفرد يستطيع التغلب على المشكلات، و تحقيق النجاح الذي يحلم به .

(أنسام مصطفى السيد بظاظو، نفس المرجع السابق، ص ص 99-100)

2-5- العوامل المؤثرة في تقدير الذات :

يشير العديد من الباحثين في مجال تقدير الذات إلى تأثره بالعديد من العوامل المختلفة، منها ما يتصل بالفرد نفسه كأفكاره عن ذاته، و التطلعات الشخصية و الانجازات الأكاديمية التي قام بها كذلك ذكاء الفرد و قدراته العقلية و سمات شخصيته و المرحلة العمرية و التعليمية التي يمر بها ويطلق عليها العوامل الذاتية، و منها ما يتصل ببيئته و ظروف تنشئته الاجتماعية، و علاقته بالأفراد المهمين في حياته و يطلق عليها العوامل الخارجية.

(مصطفى فهمي و آخرون، 1979، ص 77)

2-5-1- العوامل الذاتية :

أ- اللغة و الذكاء و القدرات العقلية :

إن تقدير الذات يتأثر باللغة و الذكاء و القدرات العقلية للفرد، حيث أن هناك علاقة بين اللغة و التطور الذهني، فكلما اتسعت دائرة الفرد اللغوية انعكس ذلك ايجابياً على تطوره الذهني، و أثر تبعا لذلك على أفكاره نحو ذاته.

(الظاهر قحطان محمد، 2004، ص 48)

و تتضح العلاقة بين تقدير الذات و ذكاء الفرد من خلال تفسير الأفراد لسلوك الآخرين نحوهم وفقاً لمستويات ذكائهم، حيث أن لمستوى ذكاء الفرد تأثيراً كبيراً على الوعي الإجتماعي، فالأفراد الأكثر ذكاء يفسرون مشاعر و مواقف الآخرين نحوهم بشكل أفضل من الأفراد الأقل ذكاء، و هذا الشعور يؤثر بدوره على تقدير الأفراد لذواتهم.

(أبو مغلي و آخرون، 2002، ص 114)

ب- الأفكار الذاتية :

إن الأفكار الذاتية للفرد أو الصورة التي يرسمها لذاته تؤثر بشكل كبير على مستوى تقديره لذاته، و هي تتضمن معرفة الفرد لنفسه، و الافتراضات الفكرية التي يضعها عن نفسه، و تقييمه

لنفسه و مهاراته و قدراته، و مشاعره تجاه ذاته سواء بالرفض أو القبول، وكذلك خصائصه و صفاته و امكاناته التي تميزه عن الآخرين، كما تعكس له آراء غيره عنه، و كذلك تطلعات الفرد فيما يطمح أن يكونه مستقبلا، و الصورة الذاتية الصحيحة هي القدرة على عمل تقييم ايجابي واقعي للنفس، هذا التقييم يقبل حقيقة وجود ايجابيات لكنه يقبل أيضاً وجود عيوب مع ايمانه بقدرته على تغيير تلك العيوب و مواجهة مصاعب الحياة، فكلما كانت أفكاره الذاتية ايجابية تجاه ذاته انعكس ذلك على صورته لذاته وبالتالي نما لديه الشعور بالكفاءة و تقدير الذات الايجابي .

(مالهي و ريزنر، 2005، ص 19)

ج- العوامل النفسية و الانفعالية :

قام العديد من العلماء بدراسة العديد من المتغيرات النفسية و الانفعالية و علاقتها بتقدير الذات، و لعل من أهم العوامل المؤثرة في تقدير الذات خلو الفرد من القلق أو عوامل عدم الاستقرار النفسي، فإذا كان الفرد قلقاً و غير مستقر نفسياً انعكس ذلك على تقديره لذاته سلبا. و العكس إذا تمتع الفرد بالاستقرار النفسي فإن ذلك سينعكس ايجابياً على تقديره لذاته .

(مصطفى فهمي و آخرون، نفس المرجع السابق، ص 77)

د- العمر و الجنس :

إن تقدير الذات يختلف باختلاف المواقف و الخبرات التي يمر بها الفرد و مواجهته لتلك المواقف تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها، فعندما يولد الطفل لا يستطيع أن يفصل بين ذاته و محيطه الخارجي، و يعتقد أنه جزء من البيئة التي حوله، و كلما كبر في العمر بدأ في تمييز ذاته، فبعض العلماء أمثال " كوب و كراكو Kopp & Karakow " يعتقدون أن الطفل يميز ذاته بشكل مستقل عند شهره الثامن عشر تقريبا، و كلما تقدم الانسان بالعمر أصبح تقدير الذات لديه أكثر وضوحاً و تمايزاً حسب جنسه، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يدرك الفرد دوره الجنسي الذي يتلاءم مع قدراته، و الفرق بينه و بين الجنس الآخر .

(العنزي فلاح، 2006، ص 169)

2-5-2- العوامل الخارجية :

أ- التنشئة الاجتماعية :

توصلت العديد من الدراسات إلى أن لأساليب المعاملة الوالدية و نوع التربية التي يتلقاها الفرد دور هام في تقدير الذات، فالتنشئة الوالدية الصحيحة المدعمة بثقة الوالدين للأبناء و منحهم الاستقلال و الحرية مع التوجيه و المساندة الوالدية يؤدي إلى شعور الأبناء بالأمن النفسي و إدراكهم أنهم متقبلين من الآخرين، فيعمل ذلك على بناء التقدير الايجابي للذات و هذا ما تؤكد عليه نتائج دراسة طبقت على عينة من طالبات المرحلة الثانوية، حيث تبين من خلالها أن لأسلوب التنشئة الصحيحة ارتباطاً ايجابياً بالشعور بالأمن و الذي بدوره له علاقة بتقدير الفرد لذاته، فشعور الفرد بالحب و التقبل و الانتماء و معاملته على أنه شخص جدير بالتقدير و يستحق الإحترام، يجعله متفائلا و متقبلا من الآخرين متسامحاً معهم، مبتعداً عن التمركز حول ذاته، مؤدياً بالتالي إلى ارتفاع تقديره لذاته

(علاء الدين كفافي، 1989، ص 121)

ب- اتجاهات الآخرين :

كما يتأثر تقدير الذات برأي الآخرين و الكيفية التي يتعاملون بها مع الفرد، حيث يرى " فيلكر " أن أعظم العوامل تأثيراً في نمو تقدير الذات هي نوعية علاقات الفرد مع الأشخاص الذين يحتكون به باستمرار و يشكّلون أهمية في حياته، أو الذين يملكون تقديم الثواب له أو توقيع العقاب عليه، أو الذين يدركهم باعتبارهم مصدر القوة و النفوذ عليه و أطلق عليهم الأشخاص " ذوي الأهمية السيكولوجية للفرد " Significant Others " و من خلال التفاعل معهم و كيفية تعاملهم معه خاصة عند معاملته باحترام و اهتمام حينها يشعر الفرد بالانتماء و الجدارة و التقدير .

(علاء الدين كفافي، نفس المرجع السابق، ص 107)

ج- المدرسة :

تعتبر المدرسة من أخم العوامل المؤثرة في تقدير الذات، فلا شك في أن المدرسة كنظام اجتماعي تربوي يتضمن العديد من المتغيرات التي تؤثر و تتأثر بتقدير الذات، فكما يرى "توماس Thomas " أن نمط المدرسة و النظام المدرسي، و توقعات المعلمين و اتجاهاتهم نحو طلابهم جميعها عوامل تؤثر في تقدير الفرد نحو ذاته من خلال الفكرة التي تتكون لديه عن قدراته، كما أن الطريقة التي يسلكها المعلمون في تعاملهم مع طلابهم دوراً في تقديرهم لذواتهم، فإذا اعتقد الطالب بأهميته لدى المعلم نتيجة فهم المعلم و مناقشة مشكلات الحياة و حلولها، فإن ذلك يساهم في تحسين مفهوم الطالب عن ذاته عن طريق تحسين تكيفه وشعوره بأن المعلم خصص وقتاً له لأنه يهتم به، كما يحصل تأثير المعلم أيضاً من نمط سلوكه و شخصيته و تمتعه بالثقة بالنفس و تقديره لذاته، حيث يمكن أن يصبح نموذجاً يحتذى به لدى الطالب، بينما يتسبب المعلم المحبط المكتئب في وجود جو يسوده التوتر، و يؤثر بشكل خاص على الطلاب ذوي التكيف السلبي .

(أبو رياش و آخرون، 2006، ص ص 174-176)

2-6- النظريات المفسرة لتقدير الذات :

هناك العديد من النظريات التي تناولت تقدير الذات من حيث نشأته، و نموه، و أثره على سلوك الفرد بشكل عام، و تختلف تلك النظريات باختلاف اتجاهات العالم الذي وضعها و منهجه في اثبات المتغير الذي يقوم على دراسته .

2-6-1- نظرية ابراهام ماسلو Ibraham Maslow Theory :

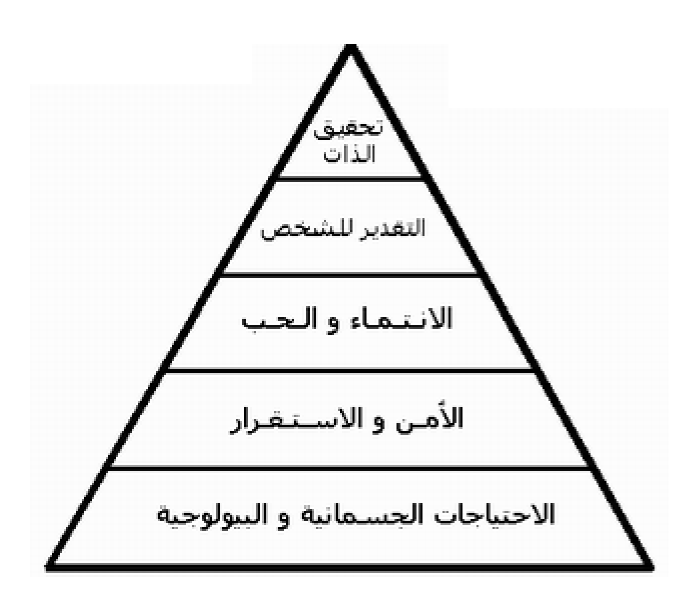
لقد وضع " ماسلو " نظريته في هرمية الحاجات، و التي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها بالنسبة للإنسان و بالتالي لا تتساوى في قوتها الدافعية و في إلحاحها طلباً للإشباع .

و لكي يصور " ماسلو " هذا التدرج، افترض أن الدوافع يمكن تصنيفها و ترتيبها في مستويات تقع على شكل هرم متدرج، فالحاجات في قاعدة الهرم و المنتسبة إلى مستوى أدنى تدل على قوتها و أهميتها و أنها الأولى بالإشباع، بينما الحاجات المنتسبة إلى مستوى أعلى تدل على ضعف إلحاح الحاجة إليها، و لكي يصل الفرد إلى قمة الهرم (الحجات العليا) فلا بد أن يكون قد أمّن اشباع حاجاته الأولية و التي تقع قبلها في التدرج الهرمي، و متى ما وصل الفرد إلى إشباع حاجاته العليا في قمة الهرم فهذا دليل على درجة رقيه و مدى تحقيقه لذاتيته .

(علاء الدين الكفافي، نفس المرجع السابق، ص 106)

و تحتل الدوافع الفيسيولوجية قاعدة الهرم أو أول ما يوضع في سلم الحاجات (جوع- عطش- جنس)، و يليها دوافع طلب الأمن و الاطمئنان و تجنب كل ما من شأنه أن يهدده، و يليها الحاجة إلى الحب و التعاطف و الانتماء، و يلي ذلك الحاجة إلى الشعور بالتقدير و قيمة الذات و المكانة الاجتماعية و النجاح، و أخيراً الحاجة إلى إثبات الذات و تحقيقها و تأكيد مكانتها بين الناس .

(نعيم الرفاعي، 1982، ص ص 137- 138)



شكل (1) :هرم ماسلو في تنظيم الحاجات

2-6-2- نظرية روزنبرج Rosenberg Theory (1965) :

قام روزنبرج عام 1965م بدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، و قد اهتم بصفة خاصة بتقدير المراهقين لذواتهم، ثم بعد ذلك درس تطورات صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، و اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و مدى تأثيرها على سلوكيات الفرد في المراحل اللاحقة، كما اهتم بشرح الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات و قام بتفسيرها، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر .

(ابو مغلي وآخرون، 2002، ص 110)

و اعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، و من هنا كانت منهجيته التي استخدمها معتمدة على مفهوم الاتجاه كأداة محورية تربط السابق و الاحق من الأحداث و السلوك، لذا فقد اعتبر تقدير الذات مفهوماً يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، و أن الذات ما هي إلا واحدة من الموضوعات الكثيرة التي يكِوّن الفرد نحوها اتجاها خاصاً، و قد أشار روزنبرج في بداية الأمر إلى أن اتجاه الفرد نحو ذاته لا يختلف كثيراً عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى

التي يتعامل معها، إلا أنه عاد و وضح فيما بعد أن اتجاه الفرد نحو ذاته قد يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى .

(عمر أحمد همشري، 2003، ص 244)

2-6-3- نظرية كوبر سميث Cooper Smith Theory (1976) :

حيث يرى كوبر سميث أن تعبير الفرد عن تقديره لذاته يكون بطريقتين :

التعبير الذاتي : و هو غدراك الفرد لذاته و وصفه لها .

التعبير السلوكي : و يشير إلى الأساليب السلوكية التي توضِّح مدى تقدير الفرد لذاته سلباً أو إيجاباً و تكون ملاحظة عليه من قبل الآخرين .

و لقد أظهرت دراسته عام 1967 م أن الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل تؤثر على تقديره لذاته، وبالرغم من صعوبة تحديد أنماط أسرية مميَّزة بين أصحاب الدرجات العالية وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات من الأطفال، إلا أن هناك ثلاث حالات من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي : تقبل الأطفال من جانب الآباء، تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء، احترام مبادرة الأطفال و حريتهم في التعبير من جانب الآباء .

(علاء الدين كفافي، نفس المرجع السابق، ص ص 104-105)

و يميز " كوبر سميث " في نظريته بين نوعين من تقدير الذات :

1- تقدير الذات الحقيقي و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة .

2- تقدير الذات الدفاعي و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم عديمو القيمة و لكنهم لا يعترفون بمثل هذا الشعور و التعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين .

(أبو مغلي و آخرون، نفس المرجع السابق، ص 111)

و اهتم كوبر سميث في دراسته لتقدير الذات بالجوانب و الأنماط الأسرية و التي ينتج عنها تقدير الطفل لذاته و استمرار ذلك في مراحل حياته المقبلة و تأثيرها عليه .

(عمر أحمد همشري، نفس المرجع السابق، ص 244)

2-6-4- نظرية زيلر Ziller Theory (1969م) :

تعتبر نظرية " زيلر " التي وضعها عام 1969 م أكثر تحديداً من النظريات التي سبقتها، فهي تفترض أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، حيث ينشأ و يتطور داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، فهو بذلك يرى أن الذات هي نتاج خبرة اجتماعية تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي .

(علاء الدين كفافي، نفس المرجع السابق، ص105)

كما تفترض نظرية " زيلر " أن تقدير الذات ماهو إلا البناء الاجتماعي للذات، فتقدير الذات ينشأ و يتطور بلغة الواقع الاجتماعي أي أن ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر " زيلر " إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، و يؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، و يصف معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، و يصف " زيلر ط تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و يلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي .

(أبو مغلي و آخرون، نفس المرجع السابق، ص ص 111-112)

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدوا أن تقدير الذات هو التقييم العام الذي يكونه الفرد نحو ذاته في المجالات الاجتماعية و الشخصية و الأكاديمية فإن إحساس الفرد بتقدير الآخرين له يساعده في رفع تقديره لذاته، و على العكس فعندما يحرم الفرد من التقدير من طرف الآخرين سواء في المنزل أو الشارع أو في المدرسة، فإن هذا يؤدي به إلى العزلة و الوحدة أو الانحراف ، و بالتالي يخفض تقديره لذاته .

فخلاصة القول أن الذات تنمو و تتحقق من خلال اتصالات و خبرات الفرد الاجتماعية فمن خلال تفاعله مع الأوساط سواء الأسرية أو الاجتماعية أو المدرسة يقدِّر الفرد ذاته سواء بالسلب أو الإيجاب .

الفصل الرابـــــــع

التحصيل الدراسي

تمهيد:

يعد التحصيل الدراسي أحد الموضوعات التي تعتبر مادة للحوار والمناقشة وميدانا للبحث المستفيض والدراسات المعمقة من جانب الأوساط التعليمية و التربوية، ذلك لما له من أهمية في حياة التلاميذ والمحطين بهم من آباء و معلمين، وهو من أبرز نتائج العملية التربوية ،فالتحصيل الدراسي من أهم الموضوعات التي شغلت العديد من الأبحاث والدراسات. ففي دراستنا هذه يعتبر التحصيل الدراسي متغيرا تابعا، خاضعا لتأثير طلاق الوالدين.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلي تعريف التحصيل الدراسي: أنواعه، العوامل المؤثرة فيه، ثم شروط التحصيل الجيد، وطرق قياسه و أخيرا كيفية علاجه.

1- مفهوم التحصيل الدراسي :

تختلف تعريفات التحصيل الدراسي باختلاف وجهات النظر و تعددها، و من بين هذه التعريفات نذكر ما يلي :

يعرف " صلاح علام " التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي.

(صلاح علام، 2000، ص 305)

فالتحصيل الدراسي يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للطلاب لتوضيح المدي الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لدي الطلاب، ويقاس باختبارات التحصيل وهي أدوات قياس لمدى تحصيل الفرد لما اكتسبه من معرفة أو مهارة معينة نتيجة التعليم أو التدريب.

(عبد الرحمان الطريري، 1997، ص ص 280-281)

وهناك بعض المفاهيم تحدده بناءا على مستوى الكفاءة وفي التحصيل الدراسي يعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو في الجامعة و تحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو لتقديرات المدرسين أو الاثنان معا.

(عبد المنعم حنفي، 1978، ص11)

ولقد عرفه "رفعت محمود بهجات محمد" على أنه درجة الاكتساب الذي يحققه الفرد في مادة دراسية معينة، أو في مجال تعليمي، أو هو مستوى النجاح الذي يحرزه في تلك المادة.

(رفعت محمود بهجات محمد، 2003، ص21)

من خلال التعريفات السابقة، يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وفي كل شهر وكل فصل ونهاية السنة في كل موضوع وموضوع حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوي الطالب في هذا الموضوع نقاط القوة والضعف لديه،

والتحصيل الإجمالي الذي يصل إليه الفرد في جميع المواد عن طريق تقييم المعلم الشفهي والكتابي اليومي أو الشهري الذي يعتمد علي إجراء الاختبارات والامتحانات الخاصة.

(عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص401)

2- أنواع التحصيل الدراسي :

تبين الدراسات المختلفة أن التحصيل الدراسي نوعان، تحصيل جيد وتحصيل ضعيف.

2-1- التحصيل الدراسي الجيد :

إن النجاح الدراسي متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي، ونقصد بهذا بلوغ التلميذ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، والنجاح المدرسي هي كلمة تعني فئة من التلاميذ من مستوى معين و متفوق من التحصيل.

(Revrue, 1982, p 53)

و التحصيل الدراسي الجيد له عوامل مطابقة لعوامل التفوق الدراسي، كذلك هناك من يعرفها بارتفاع التحصيل الدراسي و الحصول على درجات عالية في مختلف المواد الدراسية، فهناك عدة محكات لتعريف التفوق التحصيلي منها محك الذكاء ونسبته و محك التحصيل الدراسي أو الإنجاز وهناك اتجاه أخر بنحو أخر بأكثر من محك في تقدير التفوق.

2-2- التحصيل الدراسي الضعيف :

حسب " بورت " يقول أنه أطلق كلمة التخلف بمعناه الاصطلاحي على كل أولئك الذين لا يستطيعون وهم في منتصف السنة الدراسية أن يقوموا بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دورهم مباشرة.

ويكون ضعف التحصيل الدراسي أو التخلف الدراسي على شكلين رئيسيين،العام والخاص،فالتخلف العام هو الذي يظهر عند التلميذ في كل المواد الدراسية ،أما الخاص فهو تقصير ملحوظ في عدد قليل من الموضوعات الدراسية، مثل مادة الرياضيات أو الفيزياء.

(نعيم الرفاعي، 1978، ص436)

كما يشير " حامد عبد السلام زهران " إلى أن التحصيل الدراسي الضعيف هو حالة ضعف أونقص، أو بعبارة أخري عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عديدة عقلية، جسمية، أو اجتماعية بحيث تنخفض درجة أو نسبة الذكاء عن المستوى العادي.

(حامد عبد السلام زهران، 1990، ص502)

3- شروط ومبادئ التحصيل الدراسي الجيد:

للتعلم قوانينه وأصوله، توصل إليها علماء النفس و التربية، تجعل من التعليم إفادة لصاحبه، فمن أهم الشروط و المبادئ الخاصة بالتحصيل الدراسي الجيد ما يلي:

- التكرار:

لحدوث التعلم لابد من التكرار أو الممارسة، فلا يستطيع حفظ أي شيء دون تكرار ذلك عدة مرات حتى يتم إعادة التعلم وإتقانه.

- الدافعية:

شرط من شروط حدوث التعلم الجيد، وهو أن يكون هناك دافع نحو بذل الجهد و الطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل المشكلات.

- الطريقة الكلية:

أن يأخذ المتعلم أولا فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ في تحليله إلى جزيئاته ومكوناته.

- نوع المادة الدراسية ومدى تنظيمها :

كلما كانت المادة مرتبطة منطقيا، ومترابطة الأجزاء، واضحة المعنى تكون سهلة الحفظ والمراجعة.

- **التسميع الذاتي :**

وهي محاولة الاسترجاع أثناء الحفظ مما يساعد علا تثبيت المعلومات والقدرة على استدعائها.

- **التوجيه و الإرشاد:**

ثبت أن التحصيل الدراسي المقترن بالتوجيه أفضل من التحصيل بدونه، فالمتعلم و المرشد يعي أهمية ما حصله ويعرف ماذا يريد.

(رشاد صلاح الدمنهوري، 1995، ص87)

4- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

بالرغم من أهمية التحصيل الدراسي في تحديد المستوى التعليمي للتلاميذ وبناء شخصياتهم من خلال العمليات التربوية فإنه لا يمكننا الاعتماد على صدق الدرجات التحصيلية يصلون إليها، وذلك لوجود عدة عوامل تؤثر في تلك الدرجات منها :

4-1- العوامل الذاتية :

4-1-1- العوامل العقلية:

ويقصد بها العوامل المرتبطة بالقدرات العقلية من أهمها نجد درجة الذكاء، فإن القدرات العقلية تختلف من تلميذ لآخر فهناك من هو أكثر ذكاء و متوسط الذكاء و ضعفاء الذكاء.

و يعرف الذكاء بأنه عبارة عن قدرة عقلية عامة تمكننا من القيام بتصرفات وتنظيمات سلوكية، بحيث يستطيع الإنسان من خلالها أن يتكيف مع البيئة المادية و الاجتماعية و يدرك العلاقات فيما بينها.

(تومي جورج نوري، بدون سنة، ص196)

و بالتالي فإن الدراسات تأكد بأن الذكاء هو المسؤول من ارتفاع أو انخفاض تحصيل إلا انه غالبت ما نجد حرص التلاميذ مرتفعي الذكاء في الحصول على التغيرات العالية في المواد التي تدرس لهم، بينما نجد أن التلاميذ منخفضي الذكاء نتيجة تأخرهم في دراستهم يميلون إلى العزوف عن الدراسة، أما الارتباط بين نسبة الذكاء و التحصيل الدراسي من حيث التدريس يكاد يكون منعدما نظراً لإتباع بعض المدرسين نظاما معيناً في تركيز اهتماماتهم بالتلاميذ منخفضي الدراسة وهذا ما ينعكس بدوره على التلاميذ مرتفعي الذكاء، و يؤدي بالتالي إلى تأخرهم التحصيلي، لذلك لجأت بعض المدارس الأمريكية تلاميذ الفرقة الواحدة إلى شعبتين سريعة التعلم و بطيئة التعلم.

(رشاد صلاح الدمنهوري، 1995، ص 85)

4-1-2- العوامل الجسمية :

وبالنسبة للعوامل الجسمية العامة للتلميذ والعاهات الخلقية، تحدّ من قدرة التلميذ على بذل الجهد و مسايرة زملائه في المدرسة، ومن أكثر العاهات المنتشرة ضعف حاستي السمع و البصر وكذا عيوب النطق.

(محمد العربي ولد خليفة، بدون سنة، ص44)

و انطلاقا مما سبق يبدو واضحا، أن سلامة الجسم و العقل ضروريان للاستيعاب لأنهما يمكناننا من الاستقبال الجيد للمعارف المختلفة، و بهذا الشكل فإن ضعف البنية و الصحة العامة من أهم العوامل تأثيرا في إحداث التأخر الدراسي، نظرا لما يصاحب ذلك من قابلية للتعب و عدم الاستعداد لبذل الجهد ومن ثمة فإن ضعف بنية الجسم تزيد من تعرض الطفل إلى الإصابة بالأمراض التي تعطله عن الدراسة كضعف السمع أو البصر.

(مصطفى فهمي، 1987، ص 279)

ولهذا يمكن القول أن صحة التلميذ وسلامة حواسه وخلوه من العاهات الجسمية أياً كان نوعها يساعده على التحصيل الجيد.

4-2- العوامل الاجتماعية :

4-2-1- عوامل ترجع إلى المنزل (الأسرة) :

لقد أكد الكثير من الباحثين على أن التأخر الدراسي يرجع في أغلب الأحيان إلى عوامل اجتماعية وثقافية وهذا ما أثبتته الدراسات التي أجريت في هذا المجال حيث اتضح أنه من المعروف والمؤكد أن الظروف التي تحيط بالطالب تؤثر تأثيراً مباشراً على تحصيله الدراسي، فمثلا سوء التوافق الأسري الذي يحدث نتيجة لاضطراب العلاقات بين الوالدين أو انفصالهما، تجعل الجو المنزلي صعباً و متوترا و غير ملائم للعمل المنتج، لأنه يجعل الطالب يعيش الوضع الصعب الذي يسود بين الأهل و المنزل، كما أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئ أثره السلبي

على تطور قدرة الطالب على التحصيل الدراسي المرتفع أو المتفوق، فمثلاً القلق الذي يبديه بعض الآباء على التحصيل الدراسي لأبنائهم سيؤثر على ارتفاع مستوى الطموح الذي يفوق في أغلب الأحيان قدرات أبنائهم، و كذلك الأمر بالنسبة لاتجاهات الآباء نحو التعليم، و مدى إسرافهم و متابعتهم لتحصيل الطفل الطالب و اتصالهم بالمدرسة و التعاون معها، و نوعية العلاقات الاجتماعية للتلميذ و المحيطين به سواء الآباء أو الإخوة او المدرسين و الأصدقاء مثل اتجاه التفرقة و إثارة الألم النفسي أو الإهمال أو التسلط.

و يلعب المناخ الثقافي الذي توفره الأسرة أو تحرص على توفيره، و حالة الأسرة الاقتصادية و مدى توفيرها لاحتياجات الطفل و اشباعها لرغباته و ميوله واتجاهاته، و مدى تنويع المثيرات التي تساعد على نمو الطفل عقلياً و اجتماعياً و انفعالياً و جسمياً دورا فعالا في قدرة الطفل على التحصيل المدرسي التعليمي الإيجابي .

4-2-2- المستوى الاجتماعي :

المستوى الاجتماعي من الجوانب التي لها أهمية خاصة في حياة الأسرة والأبناء معاً، وفي كثير من الحالات تحدد ما سيكون عليه وضع الأبناء ومستقبلهم بصورة عامة.

ومن الجوانب التي تلاحظ بصورة واضحة في هذا المجال أن الطلاب الذين يعيشون في إطار أسرة كبيرة وكثيرة الأفراد، ويوجد لهؤلاء الطلاب إخوة في مختلف المراحل التعليمية يكون اهتمام الأسرة بهم قليلا نسبياً، الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بعدم الاهتمام، وفي معظم الأحيان إلى إهمال الدراسة والتعلم وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي و يؤثر بصورة واضحة على مستقبلهم واستمرار تعلمهم.

4-2-3- العوامل الثقافية :

إن ثقافة الوالدين تعتبر عاملا مهماً يلعب دوراً هاماً في تقدم أبنائهم وتفوقهم التعليمي والتحصيلي المدرسي بصورة عامة والتحصيل القرائي بصورة خاصة، وذلك لكون الأبناء يقومون بتقليد الآباء في جميع الأعمال التي يقومون بها. و خصوصاً القرائية لأن الوالدين الذين

يهتمون بالقراءة و حب المطالعة يعرفون تمام المعرفة أن هذا الجانب يعطي للطفل دافعاً قوياً للقيام به و المواظبة عليه.

ولقد اتضح من دراسة أجرتها " إيفيلين سبيشني " سنة 1973 أن طلاب الصفوف الابتدائية الأولى الذين يأتون من بيئة ثقافية غنية يتفوقون لغوياً و يختلفون اختلافا كبيراً في تحصيلهم القرائي عن الطلاب الذين يأتون من بيئة فقيرة و يفتقرون إلى الكتب و ثقافة الوالدين في هذا المجال والتي تعتمد على العمل المباشر مع هذه الصفوف سنوات طويلة صحة النتائج التي نتحدث عنها يومنا هذا يعاني الاطفال من هذه الظاهرة بالإضافة إلى عدم الاهتمام من قبل الأهل في سير العملية التربوية التعليمية الاهتمام الكافي.

(عبد الرحيم نصرالله، 2004، ص ص63-69)

4-3- العوامل الدراسية :

4-3-1- الجو الاجتماعي المدرسي:

يعتبر الجو الاجتماعي المدرسي من العوامل الهامة التي تؤثر على التلاميذ، فإذا كان القسم يتسم بالتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع المدرسي، بين الأستاذ والتلاميذ، بين التلميذ وزملائه والتلميذ والهيئة الإدارية، فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، أما إذا اضطربت العلاقات بين أفراد المجتمع المدرسي و انتشرت الأساليب اللاسوية، فالتلميذ يصبح عاجزاً عن التكيف مع هذا المجتمع،مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

4-3-2- المناهج :

يعتبر المنهج عنصر أساسي في العملية التعليمية، و يتضمن مجموعة من الخبرات التي تتبعها المدرسة بشكل يتماشى و قدرة المتعلم وخصائص نموه.

و يرى الأستاذ أحمد خليفة: " أنّ هناك رابطة بين موضوعات المناهج و درجة التحصيل، فالموضوعات التي تقدم للطالب بصورة منظمة تمكنه من تمثيلها و استيعابها. و كلما كانت

الموضوعات المتضمنة للمناهج الدراسية أكثر ترابطاً و تنسيقاً انعكس ذلك بالإيجاب على التحصيل الدراسي."

(مجلة التربية، 1992، ص 60)

إذا كان البرنامج مبني على أسس سليمة، بحيث تراعي فيها طبيعة نمو التلميذ في المرحلة التي أعد من أجلها، حيث تكون متكيفة مع النمو الفيزيولوجي والنفسي للتلميذ ويكون تحصيله جيدا، وإذا حصل العكس يكون تحصيله ناقصاً.

(محمد حسن، 1981: ص124)

4-3-3- مواظبة التلميذ في الحضور:

قد تؤدي إحدى العوامل السابقة الذكر إلى انقطاع التلميذ عن الدراسة بصفة مستمرة أو منفصلة مما ينجر عنه الانخفاض في المستوى التحصيلي و لهذا كان الحضور للمدرسة والاستطلاع على جميع المواد والدروس المقدرة أمراً ضرورياً للغاية منه الوصول إلى تحصيل عالي مرغوب فيه.

4-3-4- اكتظاظ الأقسام الدراسية :

وفي هذا الصدد نجد الطفل المتأخر أنه يحتاج إلى قدرة من العناية و الفردية إذ غالباً ما يكون التعلم في فصل كبير العدد وبطريقة تدريس غير مناسبة و يحتاج كذلك إلى الشعور بالاهتمام حتى يكون دافعاً لبذل جهد أكثر ومما لا شك فيه أن شخصية المعلم تؤثر إيجابياً أو سلباً على التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية و أن المعلم الناجح يجب أن يكون متفهماً مع تلاميذه وذلك في المعاملة الحسنة وأن منهج أو أسلوب به التوصل إلى عقول تلاميذه بطريقة صحيحة.

4-3-5- المعلم كعامل مؤثر في التحصيل الدراسي :

إن شخصية المعلم تلعب دوراً أساسياً وخاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يتم أكبر جزء من عملية التحصيل داخل الفصل فيستطيع المعلم الكفء أن يدفع تلاميذه إلى التحصيل الجيد، كما يمكن أن تؤدي أخطاءه إلى قتل روح المبادرة في نفوسهم وتنفيرهم من تحصيل ما يقرؤون،

والتعلم لا يعني بالضرورة أن التلميذ يكتسب المهارة التي يتضمنها المنهاج الدراسي فلكي تحدث عملية التحصيل أي اكتساب أليات المعرفة مثل ملئ الفراغ بالنسبة لقراءة وربط العلاقات في الحساب والقدرة على الاسترجاع في التاريخ ،ينبغي أن يتكامل جهد المعلم مع جهد التلميذ.

(محمد ولد خليفة، بدون سنة، ص ص51-52)

5- مشاكل التحصيل الدراسي :

يواجه المتعلم في مشواره الدراسي العديد من المشاكل التي تعرقل أو تعيق تحصيله الدراسي، سنحاول ذكر بعضها على النحو التالي:

5-1-1 التساهل:

سواء كان من طرف الوالدين أو المعلمين الذي يخلق رغبة متدنية لدى المتعلم في التحصيل الدراسي.

5-1-2- الإهمال و عدم الاهتمام:

كانشغال الآباء عن أبنائهم، أو اهتمام المعلم ببعض المتعلمين و إهماله للبقية يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

5-1-3- الرفض و النقد المستمرين:

يتصف الأفراد الموصوفين أو الموصومين بالعجز او الرفض و عدم اللياقة، بالإحساس بالنقص، و الشراسة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

5-1-4- عدم معرفة طرق الدراسة الصحيحة:

إن عدم إلمام المتعلم بأهم الطرق و الأساليب العلمية التي تمكنه من تفعيل طاقاته و استغلال قدراته العقلية، و كذلك عدم استغلال مكتبة المدرسة في تطوير قدراتهم المعرفية يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

(جودة غزة عبد الهادي، 2004، ص ص 188-193)

5-1-5- المفاهيم الوالدية الخاطئة:

إن قيام الوالدين بتعليم أبنائهم و تدريسهم و تربيتهم على التعلم، في مرحلة مبكرة من الطفولة و قبل وصولهم غلى مرحلة الاستعداد الجسمي و العقلي و الاجتماعي المطلوب للتمدرس، يخلق في المراحل التعليمية اللاحقة مشاكل لدى المتعلم، قد تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي في المرحلة الثانوية على وجه الخصوص.

(عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 90)

6- قياس التحصيل الدراسي :

و هي صور من الاختبارات التي يقوم بها المدرس بإعدادها من واقع المواد التحصيلية التي درسها التلميذ و تهدف الاختبارات المدرسية التحصيلية إلى قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية وهي إما اختبارات عادية تعد بواسطة المعلمين أو اختبارات عامة تعدها الوزارة في نهاية كل مرحلة دراسية ، خاصة الثانوية العامة.

(عبد الوارث الرازحي، 2001 ، ص110)

ومن أشهر تلك الصور ما يلي:

6-1- الاختبارات التقليدية :

وهي من أقدم الوسائل التي استخدمت لقياس التحصيل، ويطلق عليها أحيانا اختبارات المقال، ويقصد بها أسئلة غير مكتوبة، تعطى للتلاميذ ويطلب منهم الإجابة عنها دون كتابة، الغرض منها معرفة مدى دقة فهم التلميذ للمادة الدراسية، ومدى قدرته على التعبير عن نفسه.

(رجاء بوعلام، 2005، ص373)

ولهذا النوع عيوب من بينها تعود التلميذ على سرد المعلومات فقط لا تحليلها و تركيبها، فلا نهتم بمظاهر الابتكار وقدرة التلميذ على تطبيق ما تعلمه من حل المشكلات الجديدة، فقد يصادف التلميذ الحظ فتأتي الأسئلة فيما تيقنه وقد يكون العكس.

6-2- الاختبارات الموضوعية :

و يقصد بها تجنب الإجابات الحرة ،وتقيد التلميذ في طريقة إجابته على إعطاء إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال، و هناك اختبارات كثيرة تبعد العوامل الذاتية أثناء عملية التنقيط وذلك لاعتمادها على مفتاح التصحيح.

(عبد الرحمان عبد السلام جامل، 2000، ص 180)

والاختبارات الموضوعية أنواع نذكر:

6-2-1- أسئلة الاختبار من متعدد:

الصيغة التقليدية لأسئلة الاختبار من متعدد، وذلك بإعطاء سؤال ثم مجموعة من الإجابات، إجابة واحدة فقط تكون الصواب.

(سامي ملحم، 2000، ص212)

6-2-2- أسئلة الخطأ وصواب:

وفي هذا النوع من الاختبارات يتم عرض بعض العبارات على التلاميذ،ثم يطلب منهم تأكيد صحتها أو خطئها، بكتابة كلمة"صح أو خطأ"في الخانة.

(عبد القادر كراجة، 1998، ص145)

6-2-3- أسئلة المزاوجة:

وهي في العادة تتكون من قائمتين متوازيتين ولكنهما في الغالب غير متساويتين في عدد المثيرات والاستجابات، ويطلب من التلاميذ التوصل بين المثيرات (الأسئلة)و بين ما يناسبها من إجابات.

(عبد القادر كراجة، نفس المرجع السابق، ص164)

إذا فالاختبارات التحصيلية تقيس مدى استيعاب التلاميذ لبعض المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية.

7- علاج التحصيل الدراسي :

إن مشكلة الإنجاز والتحصيل المدرسي لدي الكثير من الطلاب تتطلب منا التفكير الجاد لإيجاد حل لها لأن تأثيرها يكون على المستوى الفردي و الجماعي ويترك أثرا كبيراً في مكانة الفرد داخل المجتمع و البيئة التي يعيش فيها.

وحل هذه المشكلة يكمن في وجود الحافز على العمل، ووجود الدافعية له بغض النظر عن الجنس أو العائلة أو الدين أو المكان المحيط الذي يعيش فيه الطالب، أو المدرسة التي يتعلم فيها، المهم أن يأخذ جميع المحيطين بالفرد والذين لهم علاقة مباشرة معه، الأمر بالاهتمام والجدية المناسبة بالتعاون فيها بينهم على دفع الطالب إلى الأمام والوقوف إلى جانبه خلال هذه المرحلة التي تعتبر حرجة بالنسبة له وتحدد ما سيكون عليه في المستقبل.

ويتضمن الحافز على العمل أربعة عناصر هامة وأساسية هي :

7-1- الفكرة :

وهي الهدف أو الصورة الذهنية التي يضعها أو يكونها الطالب لنفسه بالنسبة لما يتعلمه أو يعلمه وكيف تتوائم مع العالم الذي يعيش أو يتواجد فيه ويتكيف معه ، وعدم وجود هدف خاص عند الطالب يؤدي إلى التشتت و الفساد والانحراف وهذا بطبيعته يلحق به الضرر في حياته المدرسية، بينم يكون الوضع على العكس من ذلك حيث وجود الصورة الواضحة في ذهنه تساعده على الإفصاح عنها بكل فصاحة وبيان.

7-2- الالتزام :

بعد وضوح الصورة أمام الطالب تأتي دور الالتزام الذي يجعل صاحبه يقف في وجه المغريات والضغوط التي قد يتعرض لها من زملائه أو المحيط الذي يعيش فيه، خصوصاً المغريات المادية والانفعالية.

7-3- التخطيط :

الطالب التي تتوفر لديه الصورة الواضحة والإلتزام نحوها فإن هذا يعني وجود خطة لديه مفصلة وثابتة للعمل تتصف بالواقعية وتتضمن الخطوات العملية التي يجب السير عليها.

7- 4- المتابعة :

في هذه المرحلة علينا إلحاق القول التنفيذي الذي نسعى إليه من خلال القيام بجميع هذه الخطوات من ناحية أخرى على الأمل أخذ بعين الاعتبار و الاهتمام والسير حسب خطوات وأساليب عمل مناسبة وصحيحة حتى تكون مؤقتة تزول بزوال مسبباتها، وهذا يعني أن بإمكانهم الأخذ بيد الأبناء و تجاوزها، وهي:

1- على الآباء التذكر أنهم أباء ولا يوجد للأبناء غيرهم وهم ليس وأطباء أو معالجين .

2- على الآباء اصطحاب الأبناء مع العائلة للرحلات الخاصة أيام العطل، والتي تكون خالية من عمل الواجبات المدرسية، أو المحادثات عن المدرسة وواجباتها، لأن لكل حادث حديث.

3- يجب أن يكون وقت للراحة والهدوء خلال الأسبوع وخلال النهار حتى يكون بالإمكان عمل التوازن بين العمل والترويح عن النفس .

4- يجب أن يتذكر الآباء بأن الابن لن يبقى طول عمره في المدرسة ولكنه سوف يبقى طول عمره ابنهم والآباء سيبقون طول العمر آباءهم .

5- على الأهل التحدث عن النجاح الذي توصل إليه الابن مهما كان بسيطاً لكي نترك أثرا فعالا في نفسه.

6-يجب أن نصغي للابن ونعطيه الاهتمام اللازم والكافي ونشجعه على القيام بالأعمال التي من شأنها رفع مستوى تحصيله.

7- يجب إعطاء الابن الثقة وإشعاره بذلك حتى يكون بمقدوره إبرازه كيانه وشخصيته و الشعور بقيمته وقدرته في مجتمعه.

8- يجب أن لانطلب من الابن الوصول إلى الكمال ولا نستطيع ذلك.

9- يجب أن يكون حديثنا معه قائماً على المناقشة والحوار بعيداً عن التسلط و القهر لأن ذلك لا يؤدي إلى وصول المعلومات والمعرفة والحكمة إليه.

و عليه فإن مشكلة تدني التحصيل الإنجاز و التحصيل المدرسي هي من أهم المشاكل المعقدة نتيجة لتداخل و تفاعل عدة أبعاد فيها، و لكن بالإمكان معالجتها إذا تضافرت الجهود بين العناصر الثلاثة الأساسية التي لها علاقة مباشرة و هي المدرسة، البيت، الطالب، و الذين هم أعمدة الإنجاز المدرسي التحصيلي العالي أو المتدني.

(عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص ص 54-56)

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره يتضح أن التحصيل الدراسي له الأثر الكبير على شخصية الطالب، فالتحصيل الدراسي يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته و إمكانياته، كما أن وصول الطالب إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يبث الثقة في نفسه و يدعم فكرته عن ذاته، و يبعد عنه القلق و التوتر مما يقوي صحته النفسية، أما فشل الطالب في التحصيل الدراسي المناسب لمواد دراسته، فإنه يؤدي به إلى فقد الثقة في نفسه و الإحساس بالإحباط و النقص و التوتر و القلق، وهذا من دعائم سوء الصحة النفسية للفرد. و يتأثر التحصيل الدراسي بالعديد من العوامل الداخلية و الخارجية للطالب فعلى المستوى الداخلي يتأثر التحصيل الدراسي بالحالة النفسية و الصحية و العقلية للطالب. أما على المستوى الخارجي فيتأثر تحصيله بالبيئة المحيطة به بأشكالها المختلفة، و تؤثر و تتأثر كل من هذه العوامل الداخلية و الخارجية للطالب ببعضها البعض.

الجانب التطبيقي

الفصـــــل الخامس

منهجية الدراسة

تمهيد:

لا شك أن أي بحث ميداني يهدف إلى الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية يعتمد على مجموعة من الأدوات، و التقنيات المنهجية التي يستخدمها الباحث عبر مراحل بحثه، و التي تساعده على جمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته، و لهذا سوف نتعرض إلى أهم الأدوات المنهجية التي استعملناها، و الخطوات التي اتبعناها لإنجاز هذا البحث، إضافة إلى كيفية تحليل البيانات التي توصلنا إليها.

1- مكان الدراسة:

أجري بحثنا التطبيقي بوحدة الكشف و المتابعة بجوار جوار متوسطة حي رقية مصطفى " بنات " بولاية المدية و هي مؤسسة عمومية للصحة الجوارية ، افتتحت سنة 2000 يقع مقرها في شارع رقية مصطفى.

يشغل هذه الوحدة طبيبان و جراحي أسنان و مختصين نفسانيين، إحداهما تخصص عيادي و الأخرى تخصص أخطفوني.

و كل هؤلاء يعملون بالتناوب كما يعمل بالوحدة تقنيان ساميان، و ممرضات مساعدات.

حيث تقوم هذه الوحدة بمتابعة صحية للتلاميذ، في ستة عشر (16) مؤسسة دراسية وهي:

ثلاث ثانويات (ثانوية خالد بن زميرلي، ثانوية بن شنب، ثانوية فخار) و أربعة متوسطات (زيري بن مناد، رقية مصطفى " بنات "، بن خروف، أرملة كاديك) إضافة إلى تسعة ابتدائيات، و هي ابتدائية بلجباس " بنات و ذكور و مختلطة "، بوزيان " بنات و ذكور "، بوديسة، حاج حمدي، ملود قحام، بابا علي المختلطة).

حيث قمنا بزيارات ميدانية للمدارس التابعة لهذه المؤسسة مع الأخصائية النفسية وذلك لمعرفة سلوكيات الحالات في الجو الدراسي و تدوين الملاحظات، و القيام بمقبلات مع المعلمين.

للأخصائية النفسانية العيادية مكتب خاص بها و فيه كنا نقوم بالمقابلات مع الحالات، حيث أنها تساعدنا في إجراء المقابلات في جو ملائم بتوفير الظروف الملائمة لذلك و خاصة عند إجراء الاختبار النفسي على كل حالة.

2- عينة الدراسة:

تتكون عينة البحث من ثمانية حالات وهم تلاميذ في السنة الثانية والثالثة و الرابعة من التعليم الإبتدائي، أربعة منهم يدرسون في إبتدائية بلجباس "بنات، ذكور، المختلطة" و الأربعة الآخرين يدرسون في إبتدائية بابا علي المختلطة.

و قد تم إختيار هذه الحالات بطريقة مقصودة حسب المعايير التالية:

تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات 11 سنة و هو السن الذي يمثل المرحلة الإنتقالية من الطفولة إلى سن البلوغ.

تتصف بتقدير ذات منخفض أثر على تحصيلها الدراسي وهي فئة الأطفال المطلقين أولياؤهم.

تتكون العينة من ذكور وإناث.

و نظراً لما تكتسي مرحلة التعليم الإبتدائي من أهمية كبرى فهي القاعدة الأساسية لسيرورة التعليم الإبتدائي اختيرت هذه العينة من هذا المستوى التعليمي.

3- منهج الدراسة:

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصف الذي يتميز عن المناهج الأخرى بكونه يدرس الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، و علاقاتها، و العوامل المؤثرة في ذلك، و هذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر و الأحداث.

يقوم المنهج الوصفي على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى و المضمون، و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.

كما يشتمل المنهج الوصفي على مجموعة من أساليب البحث العلمي التي تستخدم من قبل الباحثين، و من بين هذه الأساليب أسلوب دراسة حالة الذي اعتمدناه في دراستنا هذه.

(ربحي مصطفى عليان وآخرون، 2000، ص ص 42-44)

تكمن أهمية دراسة الحالة في كونها تعطي فكرة شاملة، واضحة و متكاملة عن المسترشد تفوق التصورات الحالية للمرشد النفسي حول شخصيته و أبعادها، الأمر الذي يضعها في مقدمة الوسائل التي تستخدم في تقدير و تقويم سلوك الفرد ليس فقط في علم النفس الإرشادي، و لكن في كثير من مجالات العلوم الإنسانية و السلوكية. و من ثم، فإن الوظيفة الأساسية لدراسة الحالة و الأهمية القصوى التي تتحقق منها تتمثل في كونها وسيلة تقويم أساسية يستخدمها المرشد النفسي لتلخيص و تكامل المعلومات المتاحة له حول مسترشديه من أجل تحديد ملامح استراتيجياته الإرشادية التي يتبعها في التعامل معهم، و من أجل تحقيق النمو الشامل لشخصية المسترشدين كهدف عام للعملية الإرشادية.

و يرى **مليكة 1980** أن دراسة الحالة طريقة استطلاعية في منهجها حيث أنها تركز على الفرد باعتبارها الوعاء الذي يحتوي على كل المعلومات و النتائج التي يحصل عليها حول مصادرها الممثلة في المقابلة و الملاحظة و التاريخ الاجتماعي و الفحوص الطبية، و الاختبارات النفسية.

و أشار **زهران 1980** إلى أن دراسة الحالة طريقة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر كمية محتملة من المعلومات عن الفرد، حيث تعتبر أكثر الطرق شمولاً و تحليلاً لما تحتوي من عناصر هامة أثرت على حياته، و من ثم، فهي تعتبر الإطار العام الذي تقدم خلاله المعلومات الشاملة عن الشخصية ككل فيما يتعلق بماضيها و حاضرها.

(ماهر محمود عمر، بدون سنة، ص ص 210-211)

4- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه و في مجالها التطبيقي على التقنيات الآتية و الهدف من ذلك التحقق من صحة فرضيات دراستنا.

4-1- المقابلة نصف الموجهة:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف الموجهة و ذلك لغرض البحث و الوصول إلى معلومات هامة حول طلاق الأولياء و تأثيره على تقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي و دون الخروج من الغرض المطلوب.

و طبيعة الدراسة التي قمنا بها استدعت استعمال المقابلة نصف الموجهة، لأنها تخدم موضوع بحثنا، فهي ليست مفتوحة تماما، ولا موجهة تماما، كما أنها تحدد للمفحوص مجال السؤال، و تعطيه نوع من الحرية للتعبير في حدود السؤال المطروح.

و في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.

(مجلة العلوم الانسانية و الإجتماعية، 2012، ص 102)

كما تعتبر المقابلة نصف الموجهة من الوسائل الجد هامة للوصول إلى المعلومات الشخصية عن الحالة، فصورة الأسئلة و الإجابة عليها متمثلة في شكل غير موجه، و غير محدد حيث يطرح مجموعة من الأسئلة محددة من قبل و يترك له الحرية في الإجابة عنها، و على هذا الأساس لا

تنحصر تدخلات الفاحص إلا في حالات الضرورة بتشجيع المفحوص على التعبير دون أن يعطي أي تقييم معياري.

2-4- مقياس تقدير الذات:

هو مقياس وضعه الدكتور **عبد الرحمان صالح الأزرق** لقياس اتجاه الفرد نحو ذاته الاجتماعية و العائلية و هو مقياس خاص بالأطفال يتكون من 20 بند.

1-2-4- صدق و ثبات المقياس:

	ألفا كرومباخ	سبيرمان براون
اختبار تقدير الذات	0.01	0.05

2-2-4- كيفية تطبيقه:

يطبق مقياس تقدير الذات بطريقة فردية أو جماعية و تتبع في ذلك التعليمة التالية: أشر بالعلامة x إلى الإجابة التي تراها مناسبة لديك، و نذكر أنه لا يوجد إجابة خاطئة و إجابة صحيحة المهم أنك تجيب على العبارات الموضوعة في الجدول المرقم من 1 إلى 20.

3-2-4- كيفية التطبيق:

تعطى العبارات الإيجابية نقطة (1) عند الإجابة بـ دائما، و نقطة (0) عند الإجابة بـ نادرا.

تعطى العبارات السالبة نقطة (1) عند الإجابة بـ نادرا، و نقطة (0) عند الإجابة بـ دائما.

درجة تقدير الذات:

من (0 - 14) تقدير منخفض.

من (15- 20) تقدير ذات مرتفع.

3-4- أدوات و وسائل أخرى لجمع المعلومات:

و للحصول على مزيد من المعلومات حول الحالات التي تمثل عينة البحث، لم نكتفي بدراسة الحالة وحدها و إنما تطرقنا إلى مقابلات مع المعلمين للتعرف على سلوكياتهم داخل البيت و مع الرفقاء أثناء اللعب، و أيضا ملاحظة المعلمين لسلوكاتهم داخل القسم.

كما كانت الضرورة بالاستعانة بالأخصائية النفسانية للاستفادة من خبرتها المهنية في دراسة الحالات و تطبيق الاختبارات النفسية و تحليلها لفهم الحالات و تقديم يد المساعدة لها.

كما اعتمدنا على وسيلة أخرى للحصول على النتائج الدراسية لهذه الحالات و هي كشف النقط و ملف الحالة الذي تحصلنا عليهما من إدارة المؤسسة.

كما استعنا بالملاحظة الشخصية لبعض الحالات داخل القسم و أيضا في ساحة المدرسة.

6- طريقة تطبيق الدراسة:

اتبعنا خلال تطبيقنا للبحث الخطوات التالية:

5-1- عرض النتائج:

5-1-1- عرض نتائج المقابلة النصف موجهة:

أ- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

من اجل التعرف على الحالة قمنا بإعداد دليل مقابلة يشمل العناصر التالية:

- الجنس- الاسم- السن- تاريخ الميلاد- المستوى الدراسي- السنة الدراسية- مع من تعيش الحالة- الوضع المادي للأسرة.

ب- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

ج- السيرورة الدراسية للحالة:

و ذلك للتعرف على المستوى و المسار الدراسي من خلال كشف النقط و ملف الدراسي للتلميذ.

5-1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

5-1-3- عرض النتائج الدراسية للحالة:

5-2- تحليل نتائج مقياس تقدير الذات و درجات التحصيل الدراسي.

خلاصة:

نحاول عرض الحالة بإيجاز وذلك بالتحدث عن مخلفات الطلاق و الظروف التي تعيشها، و التي ساهمت في تدني مستوى تقدير الذات عند الحالة وأثرت على نتائجها الدراسية.

الفصل السادس

تحليل و مناقشة النتائج

تمهيد :

تهدف دراستنا الميدانية إلى الإجابة على إشكالية البحث التي نسعى من خلالها إلى معرفة هل الأطفال المطلقين أوليائهم يعانون من تقدير ذات متدني و تحصيل دراسي منخفض لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

بعد المقابلة العيادية نصف الموجهة و بعد تطبيق مقياس تقدير الذات لدى الأطفال على عينة بحثنا التي تضم ثمانية (8) تلاميذ، توصلنا إلى نتائج سنحاول عرضها و تحليلها في هذا الفصل من دراستنا.

الحالة الأولى:

1- عرض النتائج:

1-1- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: أنثى

الاسم: وداد

السن: 10 سنوات

تاريخ الميلاد: 22 جوان 2003

المستوى الدراسي: السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: ميسور الحال

مع من تعيش الحالة: مع الأم

1-1-2- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

نظرا لعدم تمكننا من مقابلة أولياء الحالة قمنا بسؤال معلم الطفلة و الأخصائية النفسانية عن الحالة، و أظهر معلم الطفلة متاعبه معها لإنخفاض تحصيلها الدراسي في معظم المواد و خاصة المواد الأساسية التي تمثل المرحلة الانتقالية إلى التعليم المتوسط، فقد أشار لنا إلى أنها تعاني من مشكلات لغوية.

كما أن الإنطواء هو من أهم خصائصها الشخصية إلاّ أنه كثيراً ما يقترن بالبكاء في أوقات و بالدموع المتحجرة (دون نزول) في أوقات أخرى، و الطفلة ليس لديها ثقة في أي شخص و لا حتى في نفسها فتقديرها لذاتها منخفض جداً. كما أنها غير سعيدة في حياتها مع أمها، و عقابها البدني لها و هذا يشير إلى عدم إحتواء أمها لها.

تشعر الحالة بالحزن و الكآبة بشدة، و الغضب من فقدان الإتصال العائلي و تعاني من مستويات أقل عن أقرانها في المهارات الاجتماعية و التعارف و الرغبة الشديدة في الوحدة.

1-1-3- السيرورة الدراسية للحالة:

من خلال كشف نقاط الحالة لهذه السنة الدراسية و الملف الدراسي، فالحالة وداد التحقت بالمدرسة في سن خمس سنوات.

كانت نتائجها في السنوات السابقة متوسطة أحيانا و ضعيفة أحيانا أخرى، فهي تعاني من ضعف في المواد الأساسية.

أما فيما يخص النتائج الدراسية للحالة خلال الفصلين الأول و الثاني من هذا العام الدراسي فهي متدنية نوعاً ما.

1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
1	6	منخفض

جدول (1): يمثل درجات تقدير الذات لدى الحالة الأولى

3-1- عرض نتائج الدراسية للحالة:

المـــــعــدل	
الفصــل الأول	الفصــل الثاني
5.20	4.90

جدول (2): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الأولى

تحليل نتائج مقياس تقدير الذات و درجات التحصيل الدراسي:

إستناداً إلى النتائج المسجلة بعد تطبيق مقياس تقدير الذات للأطفال على الحالة وجدنا أن درجة تقدير الذات عند وداد يساوي 6 درجات فهي درجة منخفضة حسب هذا المقياس، و من هنا نستنتج وجود تقدير ذات منخفض حسب مقياس تقدير الذات للأطفال. و الذي بدوره أثّر على التحصيل الدراسي للحالة خاصة وأنها تعاني من ضعف في المواد الأساسية و هي (اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الرياضيات).

خلاصة:

بإمكاننا القول من خلال ما سبق ذكره عن الحالة وداد أن تقدير الذات المنخفض الذي تعاني منه نتج من سوء معاملة الأم لها و كذا المعاملة السيئة التي تتلقاها في البيت من ضرب، و تخويف كما أدلت لنا به الحالة، دون أن ننسى طلاق الوالدين الذي أثر كثيراً فيها.

بالإضافة إلى ضعف العلاقة مع زملائها في الصف أثر على نفسيتها مما انعكس ذلك على سلوكياتها من إحباط و قلق و حزن و خوف. و بها نقبل الفرضية القائلة بأن الأطفال المطلقين أوليائهم لهم تقدير ذات متدني و تحصيل دراسي منخفض.

الحالة الثانية:

1- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: ذكر

الاسم: عبد الغاني

السن: 9 سنوات

تاريخ الميلاد: 15 ماي 2005

المستوى الدراسي: السنة الثالثة

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: ميسور الحال

مع من تعيش الحالة: مع الأم

1-2- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

من خلال أقوال المعلم عن الحالة عبّرا عن وجود سمات الغضب العارم و القلق و العنف الشديد و علاقاته الإجتماعية الضعيفة خاصة مع زملائه من نفس سنه و أظهر معلم الحالة عن متاعبه معه لإنخفاض تحصيله الدراسي مقارنة بزملائه في الصف.

حيث أنه يعاني من عدم الإستقرار من الناحية النفسية و الشخصية من خلال التقلب المزاجي و نوبات الهياج و الإحباط و اليأس و إنعدام الثقة في نفسه.

كما أفادنا معلم الحالة عن شعوره بالظلم، و الضعف، و الإهانة، مما يؤثر على تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية.

3-1- السيرورة الدراسية للحالة:

توصلنا من خلال كشف النقط وملف الحالة أنه التحق بالمدرسة في سن خمس سنوات، و كانت نتائجه في السنوات السابقة ضعيفة نوعاً ما.

نتائج الحالة خلال الفصل الأول و الفصل الثاني من هذا العام الدراسي كانت متدنية.

2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
4	5	منخفض

جدول (3): يمثل درجات تقدير الذات لدى الحالة الثانية

3- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــــدل	
الفصل الأول	**الفصل الثاني**
5.17	**4.68**

جدول (4) يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الثانية

تحليل نتائج مقياس تقدير الذات و درجات التحصيل الدراسي:

تأييداً لما جاء في المقياس فإن درجة تقدير الذات عند عبد الغاني قدرت بـ 5 درجات وهي درجة جد منخفضة حسب مقياس تقدير الذات للأطفال.

كما نلاحظ من الجدول أعلاه أن النتائج الدراسية للحالة خلال هذا العام جدّ متدنية ومما سبق ذكره يمكن القول أن طلاق الأولياء أثر على تحصيله الدراسي.

خلاصة:

خلاصة لما سبق ذكره يمكننا القول أن عبد الغاني يعاني من الإكتئاب و انخفاض تقدير الذات، اللذان أظهرا عنده الرغبة في العزلة و اليأس من أن يتحسن مستواه الدراسي أو من الحياة بشكل أفضل و ذلك نظراً للظروف السيئة التي يعاني منها.

الحالة الثالثة:

1- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: أنثى

الاسم: آية

السن: 8 سنوات

تاريخ الميلاد: 2 مارس 2006

المستوى الدراسي: السنة الثانية

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: ميسور الحال

مع من تعيش الحالة: مع الأم

1-2- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

لعدم تمكننا من مقابلة الأم قمنا بسؤال معلمة الطفلة عن الحالة، و عبرت معلمة الطفلة عن سمات الهدوء في شخصية الحالة و أدبها، و مستواها الدراسي يعدُّ متدني و لكنها تتوقع منها الأفضل لتمتعها بالذكاء و القدرة على الحفظ و الاستيعاب.

فالتلميذة آية تميل إلى الوحدة من خلال سلوكيات الانسحاب و قلة الكلام و جلوسها بمفردها خاصة في الأيام الأولى من طلاق الوالدين، و من خلال ما أشارت إليه المعلمة أن الطفلة لا تثق في

نفسها، و لا حتى في إجاباتها على الأسئلة داخل الفصل حيث يبدو عليها التردد و الاضطراب و بالرغم من أن معظم تلك الإجابات قد تكون صحيحة.

تشعر الحالة بالحزن الشديد و ترغب في الجلوس لوحدها. و هي تتكلم بحزن عميق لفقدانها أحد أوليائها فهي تشعر بالوحدة و العزلة و افتقاد الهمة و القوة مقارنة بزملائها.

3-1- السيرورة الدراسية للحالة:

التحقت آية بالمدرسة في سن خمس سنوات كانت نتائجها الدراسية خلال السنوات السابقة ضعيفة نوعاً ما.

أما فيما يخص النتائج الدراسية خلال الفصلين الأول و الثاني من هذا العام الدراسي، فهي متدنية نوعاً ما.

2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
3	7	منخفض

جدول رقم(5): يمثل درجات تقدير الذات للحالة الثالثة

3- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــــدل	
الفصل الأول	الفصل الثاني
4.64	5.64

جدول رقم(6): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الثالثة

تحليل نتائج مقياس تقدير الذات و درجات التحصيل الدراسي:

من خلال النتائج المحصل عليها بعد تطبيق مقياس تقدير الذات للحالة و جدنا أن مجموع درجات تقدير الذات عند آية يساوي 7 درجات و هذا يدل على وجود تقدير ذات منخفض عند الحالة حسب المقياس المطبق.

و من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن النتائج الدراسية متدنية خلال هذا العام الدراسي، و عليه نستنتج أن طلاق الأولياء أثر على تقدير الذات و على التحصيل الدراسي للحالة.

كما نلاحظ أن هناك تحسن في معدل الفصل الثاني مقارنة بالفصل الأول و من هنا نفهم أن لهذه التلميذة إمكانيات لتحسين نتائجها.

خلاصة:

من خلال تتبعنا للحالة آية و من خلال ما ذكرناه سابقاً يمكن توضيح أنها تعاني من الإكتئاب حيث مشاعر الحزن و الانطواء، كما أنها لا تشارك زملائها في الفصل من خلال الأنشطة المختلفة، و تقديرها لذاتها منخفض لأنها لا تجد اهتماما من المحطين بها بالمنزل أولاً ثم من المدرسة، و لذا فهي لا تبالي بالواجبات المنزلية ولا الإستذكار و لا حتى التفاعل مع الآخرين ومن الواضح إحتياج الطفلة الشديد للأب بعد طلاقه لأمها والذي صدمها.

الحالة الرابعة:

1- عرض النتائج:

1-1- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: ذكر

الاسم: عماد

السن: 9 سنوات

تاريخ الميلاد: 18 فيفري 2005

المستوى الدراسي: السنة الثالثة

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: يعاني من العوز كون الأب لا ينفق على عماد كونه متوقف عن العمل

مع من تعيش الحالة: مع الأب

1-1-2- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

من خلال المقابلة التي قمنا بها مع معلم الحالة صرّح لنا أنّ الحالة تعاني من حزن جارف و معتقدات لاعقلانية متضمنة آمال الرجوع و لَم الشمل، و أظهر لنا معلم عماد متاعبه معه لإنخفاض تحصيله الدراسي في معظم المواد الدراسية من خلال نتائجه الدراسية الجد متدنية مقارنة مع الزملاء.

فالحالة عماد ليس لديه ثقة في نفسه و لا حتى فيمن حوله فتقديره لذاته جد منخفض كما أنه لا يشعر بالسعادة مع والده، لما يتلقاه في البيت من لوم و شتم و ضرب و عدم توفير كل متطلباته وحاجاته الضرورية، لأن والد الحالة متوقف عن العمل.

كما أوضح لنا معلم الحالة عن شعور عماد بالحزن و الغضب من فقدان الإتصال العائلي، و المعانات من القلق و العنف و الصراخ في الفصل و التقلب المزاجي و نوبات الهياج.

1-1-3- السيرورة الدراسية للحالة:

التحق عماد بالمدرسة في سن خمس سنوات، و كانت نتائجه في بداية مشواره الدراسي ضعيفة نوعاً ما.

نتائج الحالة في هذه المرحلة الدراسية خلال الفصلين الأول و الثاني متدنية جداً مقارنة بزملائه.

1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحـالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
2	4	منخفض

جدول (7): يمثل درجات تقدير الذات للحالة الرابعة

1-3- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــدل	
الفصل الأول	الفصل الثاني
3.44	2.45

جدول(8): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الرابعة

تحليل نتائج مقياس تقدير الذات ودرجات التحصيل الدراسي:

من خلال نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال للحالة عماد وجدنا أن مجموع الدرجات يساوي 4 درجات فهي درجة جد منخفضة و بالتالي فإن عماد له تقدير ذات منخفض على حسب هذا المقياس، كما له علاقة بتدني النتائج الدراسية لهذا العام كما هو موضح في الجدول أعلاه.

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره عن الحالة عماد يمكننا القول أنّ تقدير الذات المنخفض للحالة أثر على التحصيل الدراسي، نظراً للظروف السيئة التي تعاني منها الحالة حيث تشكلت عدة أحداث تمثلت الأولى في الطلاق الفجائي للوالدين ثمّ صدمة الابتعاد عن الأم و العيش مع الأب كان أشدّ وقعاً على نفسه.

الحالة الخامسة:

1- عرض النتائج:

1-2- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: أنثى

الاسم: ذكرى

السن: 8 سنوات

تاريخ الميلاد: 5 سبتمبر 2006

المستوى الدراسي: السنة الثانية

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: ميسور الحال

مع من تعيش الحالة: مع أهل الأم

1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
5	16	مرتفع

جدول(9): يمثل درجات تقدير الذات للحالة الخامسة

3-1- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــدل	
الفصل الأول	**الفصل الثانـي**
8.72	8.88

جدول (10): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الخامسة

الخلاصة:

تأييداً لما جاء في مقياس تقدير الذات قدرت درجة تقدير الذات عند الحالة ذكرى بـ 16 درجة و هي درجة مرتفعة حسب هذا المقياس، بالإضافة إلى أن نتائجها الدراسية لهذه السنة خلال الفصلين الأول و الثاني جد مرتفعة كما هو موضح في الجدول أعلاه و هذا ما يثبت بأن لها إمكانيات و قدرات.

فمن خلال ما سبق ذكره عن الحالة ذكرى يمكننا القول أن الطلاق لم يؤثر بدرجة كبيرة على تقدير الذات و التحصيل الدراسي.

الحالة السادسة:

1- عرض النتائج:

1-1- عرض نتائج المقابلة نصف موجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية:

الجنس: ذكر

الاسم: عبد الرحمان لؤي

السن: 8 سنوات

تاريخ الميلاد: 10 جوان 2006

المستوى الدراسي: السنة الثانية

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: عادي

مع من تعيش الحالة: مع الأم

2-1- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
6	15	مرتفع

جدول (11): يمثل درجات تقدير الذات للحالة السادسة

3-1- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــــدل	
الفصل الأول	الفصل الثاني
8.38	8.48

جدول (12) يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة السادسة

خلاصة:

من خلال نتائج مقياس تقدير الذات للحالة عبد الرحمان و جدنا أن مجموع درجات تقدير الذات يساوي 15 درجة، و هذا يدل على وجود تقدير ذات مرتفع، بالإضافة إلى أن نتائجه الدراسية جد مرتفعة كما هو موضح في الجدول أعلاه.

فمن خلال ما ذكرناه سابقاً عن الحالة عبد الرحمان يمكننا القول أن الطلاق لم يؤثر بدرجة كافية على تقدير الذات و التحصيل الدراسي.

الحالة السابعة:

1- عرض النتائج:

1-1- عرض نتائج المقابلة الموجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية للحالة:

الجنس: أنثى

الإسم: رحيل

السن: 10 سنوات

تاريخ الميلاد: 10 أوت 2004

المستوى الدراسي: السنة الرابعة

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: عادي

مع من تعيش الحالة: مع أهل الام

1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للأطفال:

رقم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
7	10	منخفض

جدول (13): يمثل درجات تقدير الذات للحالة السابعة

3-1- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــــدل	
الفصل الأول	الفصل الثاني
2.05	3.28

جدول(14): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة السابعة

خلاصة:

من خلال نتائج مقياس تقدير الذات للحالة رحيل وجدنا أن مجموع درجاتها قدّر بـ 10 درجات فهي درجة جد منخفضة على حسب هذا المقياس، و الذي بدوره أثر على تحصيلها الدراسي.

فمن خلال ما سبق يمكننا القول أن غياب الأب و الطلاق المفاجئ الذي حدث أثر على تقدير الذات و التحصيل الدراسي للحالة.

الحالة الثامنة:

1- عرض النتائج:

1-1- عرض نتائج المقابلة النصف موجهة:

1-1-1- استمارة المعلومات الشخصية:

الجنس: أنثى

الاسم: إسراء

السن: 11 سنة

تاريخ الميلاد: 16 جانفي 2003

المستوى الدراسي: السنة الثالثة

السنة الدراسية: 2013-2014

المستوى المادي: ميسور الحال

مع من تعيش الحالة: مع الأم

1-2- عرض نتائج مقياس تقدير الذات للاطفال:

رقـــم الحالة	درجة تقدير الذات	تقدير الذات
8	12	منخفض

جدول (15): يمثل درجات تقدير الذات للحالة الثامنة

3-1- عرض النتائج الدراسية للحالة:

المعـــــدل	
الفصل الأول	الفصل الثاني
5.20	4.01

جدول (16): يمثل درجات التحصيل الدراسي للحالة الثامنة

خلاصة:

استناداً إلى النتائج المسجلة بعد تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة إسراء وجدنا أن درجة تقدير الذات عندها يساوي 12 درجة فهي درجة منخفضة، و الذي بدوره أثر على تحصيلها الدراسي.

إذاً بإمكاننا القول أن الطلاق المفاجئ الذي حدث أثر على تقدير الذات و على التحصيل الدراسي للحالة.

تفسير و مناقشة النتائج لكل الحالات:

انطلاقاً من الفرضيتين المطروحتين حول أثر طلاق الأولياء على التحصيل الدراسي و أثر طلاق الأولياء على تقدير الذات لتلميذ مرحلة التعليم الابتدائي و بناءاً على الملاحظات و المقابلات المجرات مع أفراد عينة الدراسة، و من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات للأطفال على كل حالة، فقد توصلنا في دراستنا هذه أن الأطفال المطلقين أوليائهم يعانون من تقدير ذات منخفض لكن بدرجات متفاوتة و ذلك راجع إلى فقدان الحب و الرعاية من طرف أحد الوالدين سواء الأم أو الأب، و تذبذب الطفل بين بنيتين و منزلين مختلفين يؤدي إلى عدم استقرار الطفل من الناحية النفسية و الشخصية، و نشوء الصراعات الداخلية و الشعور بالضياع، وإحساس الطفل بالظلم والإهانة و الضعف مما يؤثر على قدرته في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مما يولد لديه عدة أعراض نفسية، (قلق، توتر، إحباط، و يأس) مختلفة مؤثراً على تحصيله الدراسي. ففي دراسة على الأطفال اليونانيون، وجدوا انخفاض في الأداء الأكاديمي لأطفال الطلاق الذين يعانون من القلق، كما أكدت العديد من الدراسات أن أطفال الطلاق يحصلون على متوسط درجات منخفضة بدرجة ملحوضة في الصف عن الأطفال من العائلات المتصلة، وهذا ما شهدناه عند معظم الحالات، في المقابل نجد دراسات أخرى تقول أن أطفال الطلاق الموجودون اليوم في الرعاية لا يسجلون درجات أقل في القدرات العقلية عن أطفال المنازل المتصلة، بل في الواقع في بعض الحالات يسجل أطفال الطلاق درجات أعلى، وهذ ما شاهدناه مع الحالتين ذكرى و عبد الرحمان لؤي من خلال حصول كلا الحالتين على نتائج دراسية عالية.

كما وجدنا غياب الأب و تخليه عن مسؤولياته اتجاه ابنه، جعل الطفل ينتهج سلوكات منعته من المثابرة و الانضباط فتأثرت بذلك نتائجه الدراسية و هذا ما لاحظناه عند الحالة عماد.

وعلى العموم فإن الطلاق كما لاحظنا أثّر سلباً على التحصيل الدراسي لمعظم الحالات.

ومن خلال المناقشة نتأكد من الفرضية المطروحة في بداية الدراسة، و التي كنا نتوقع وجود تقدير ذات منخفض و تحصيل دراسي متدني للأطفال المطلقين أولياؤهم.

توصيات والاقتراحات:

- على المتزوجين و الشباب المقبلين على الزواج، الرفع من رصيد ثقافتهم الدينية و النفسية المرتبطة بشؤون الأسرة، حتى يعبدوا الله على علم في حياتهم الأسرية.
- ينبغي للمؤسسات المهتمة بالشأن التربوي في مجتمعاتنا الإسلامية، عقد دورات تكوينية للشباب، لا نكتفي فيها ببيان الشروط الشرعية والنفسية الضرورية لنجاح مشروع بناء الأسرة المسلمة، بل تعرض إضافة إلى ذلك تجارب واقعية سواء الناجحة منها و الفاشلة على وجه الخصوص و تطرحها للنقاش لأن التجربة الصحيحة تتحقق بالاستفادة من التجارب الخاطئة.
- تنظيم حملات إعلامية لتوعية الشباب غير المتزوج بأهمية التأهيل للزواج وإشعار المتزوجين بضرورة التكوين المستمر لضمان استمرارية وحدة الأسرة.
- إنشاء مراكز نفسية واجتماعية متخصصة في علاج المشكلات الأسرية.
- اجتهاد الأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين في نشر ثقافة نفسية أصيلة داخل المجتمع تهدف إلى تقوية وحدة الأسرة.
- إحداث وحدات للبحث خاصة بالأسرة في الجامعات.

الخاتمة:

تعتبر الدراسات التي يقوم بها الباحثون و الدارسون في علم النفس أو في أي علم آخر امتداد أو فتح جديد لتساؤلات و أبحاث جديدة وهذه الدراسة وليدة دراسات سابقة حيث تناولت تقدير الذات و التحصيل الدراسي لدى الأطفال المطلقين أولياؤهم. وقد تضمنت هذه الدراسة جانب نظري و جانب تطبيقي فبالنسبة للجانب النظري فقد إحتوى على الإطار العام للدراسة و فرضيات الدراسة و فصول الدراسة فصل خاص بالطلاق وفصل خاص بتقدير الذات وفصل خاص بالتحصيل الدراسي أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد إحتوى على منهجية الدراسة و الفصل السادس تناول تحليل و مناقشة النتائج و بعدها تفسير النتائج لكل الحالات.

و قد تم اختيارنا لهذا الموضوع بناءاً على أهمية تقدير الذات و التحصيل الدراسي و خطورة الطلاق الذي عرف انتشاراً واسعاً خاصة في الآونة الاخيرة فهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات.

لقد أردنا من خلال دراستنا هذه إثبات وجود علاقة بين طلاق الأولياء و التحصيل الدراسي وتقدير الذات لدى تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي، و معرفة مدى معاناة التلاميذ المطلقين أوليائهم من تقدير ذات منخفض و من تحصيل دراسي منخفض.

و لقد تناولت الدراسة الميدانية و ذلك بالإعتماد على المقابلة النصف موجهة، و مقياس تقدير الذات للأطفال على مجموعة من التلاميذ للأطوار السنة الثانية و الثالثة و الرابعة من التعليم الابتدائي. من خلالها حاولنا معرفة مدى تأثير الطلاق على تحصيلهم الدراسي و تقديرهم لذاتهم، و قد اخترنا عينة تتكون من 8 تلاميذ يتراوح سنهم ما بين 8 سنوات و 11 سنة.

و توصلنا إلى وجود تقدير ذات منخفض نتيجة الظروف النفسية و الأسرية التي يعيشها المتمدرس من جراء الطلاق و الذي بدوره أثّر على نتائجه الدراسية.

و بهذا استطعنا التحقق من الفرضية المطروحة سابقاً، أن طلاق الأولياء يؤثر على التحصيل الدراسي و تقدير الذات لتلميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

قــائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1- الأشول عادل عز الدين، **"مقياس مفهوم الذات للأطفال"**، بدون طبعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.

2- أبو رياش، حسن، الطاني، عبد الحكيم، عمور، أميمة، شريف و سليم، **"الدافعية و الذكاء العاطفي"**، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن، 2006.

3- أبو مغلي، سميح، وسلامة، عبد الحافظ، و أبو رداحة، فدوى، **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 2002.

4- أحمد محمد مبارك الكندري، **"علم النفس الأسري"**، الطبعة الثانية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.

5- أنسام مصطفى السيد بظاظو، **"برنامج علاجي لتخفيف اكتئاب ما بعد صدمتي الوفاة والطلاق لدى الأطفال"**، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013.

6- تومي جورج نوري، **"علم النفس التربوي"**، بدون طبعة، المكتبة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بدون بلد ، بدون سنة.

7- جودة عزة عبد الهادي، **"مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي"**، بدون طبعة، دار الثقافة، الأردن، 2004.

8- جون باولي، **"رعاية الطفل و نمو المحبة"**، ترجمة عبد العزيز أبو النور، و حامد عمار، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1980.

9- حامد عبد السلام زهران، **"علم النفس النمو " الطفولة و المراهقة،"** الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة، 1990.

10- خليل المعايطة، **"علم النفس الأسري"**، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

11- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **"مناهج وأساليب البحث العلمي"**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000.

12- رجاء أبو علام، **"مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية"**، الطبعة الخامسة، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005.

13- رشاد صلاح الدمنهوري، "**التنشئة الإجتماعية و التأخر الدراسي**"، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.

14- رفعت محمود بهجات محمد، "**التعلم الاستراتيجي**"، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بدون بلد، 2003.

15- سامي ملحم، "**القياس و التقويم في التربية وعلم النفس**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، بدون بلد، 2000.

16- سهير كامل أحمد، "**التوجيه و الارشاد النفسي**"، بدون طبعة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1998.

17- صلاح الدين علام، "**القياس و التقويم النفسي و التربوي**"، بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

18- الظاهر قحطان محمد، "**مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق**، بدون طبعة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2004.

19- عبد الرحمان سليمان الطريري، "**القياس النفسي و التربوي**"، بدون طبعة، مكتبة الرشد، الرياض، 1997.

20- عبد الرحمان عبد السلام جامل، "**طرق التدريس العامة و مهارات تنفيذ و تخطيط عملية التدريس**"، الطبعة الثانية، دار المنهاج للنشر و التوزيع، الأردن، 2000.

21- عبد الرحيم نصر الله، "**تدني مستوى التحصيل الدراسي و الإنجاز المدرسي**"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

22- عبد القادر كراجة، "**القياس و التقويم في علم النفس**"، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان، 1998.

23- عبد النعم حنفي، "**موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**"، الجزء الأول و الثاني، بدون طبعة، مكتبة مدبولي، بدون بلد، 1978.

24- عبد الوارث عبد الرزاحي، "**تطوير نموذج معياري لتقويم كفاءة نظام إعداد الإختبارات العامة**"، المركز القومي للإمتحانات و التقويم التربوي، القاهرة، 2001.

25- علاء الدين الكفافي، "**التنشئة الوالدية و الأمراض النفسية دراسة إمبريقية إكلينيكية**"، الطبعة الأولى، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الاعلان، بدون بلد، 1989.

26- عمر أحمد همشري، **"التنشئة الاجتماعية للطفل"**، الطبعة الأولى، دار الصفاء، عمان، 2003.

27- عمر معن خليل، **"علم اجتماع الأسرة"**، بدون طبعة، دار الشروق، بدون بلد، 1994.

28- العنزي فلاح محروت البلعاسي، **"علم النفس الاجتماعي"**، الطبعة الرابعة، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، 2006.

29- فتحي مصطفى الزيات، **"علم النفس المعرفي"**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، مصر، 2001.

30- كمال إبراهيم مرسي، **"العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس"**، الطبعة الأولى و الثانية، دار القلم للنشر و التوزيع، الكويت، 1991-1995.

31- كمال الدسوقي، **"النمو التربوي للطفل و المراهق"**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

32- ليلى عبد الحميد عبد الحافظ، **"مقياس تقدير الذات للصغار و الكبار"**، بدون طبعة، دار النهضة، القاهرة، 1982.

33- مالهي، رانجيت سينج، و ريزنز، روبرت دبليو، **"تعزيز تقدير الذات"**، الطبعة الأولى، ترجمة مكتبة جرير، بدون بلد، 2005.

34- ماهر محمود عمر، **"المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي"**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، الكويت، بدون سنة.

35- محمد أحمد النابلسي، **"الاتصال الانساني و علم النفس"**، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1991.

36- محمد العربي ولد خليفة، **"المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية"**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.

37- محمد جمال يحياوي، **"دراسات في علم النفس"**، بدون طبعة، دار الغريب، وهران، 2003.

38- محمد حسن، **"الأسرة و مشكلاتها"**، بدون طبعة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

39- محمد غيث، **"قاموس علم الاجتماع"**، بدون طبعة، دار النهضة العامة للكتاب، القاهرة، 1997.

40- محمد محجوب، **"الاسرة و أحكامها في الشريعة الإسلامية"**، دار الحرية، القاهرة، 1983.

41- مسعودة كسال، **"مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري"**، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

42- مصطفى فهمي، **"التكيف النفسي"**، بدون طبعة، مكتبة مصر، القاهرة، 1978.

43- مصطفى فهمي، **"الصحة النفسية"**، الطبعة الثانية، مكتبة مصر، القاهرة، 1987.

45- مصطفى فهمي، القطان، محمد علي، **"علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية و تطبيقات عملية"**، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979.

46- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السابعة و الثلاثون، دار المشرق، بيروت، 1998.

47- نعيم الرفاعي، **"الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف"**، بدون طبعة، جامعة دمشق، دمشق، 1982.

48- نعيم الرفاعي، **"الصحة النفسية"**، الطبعة الخامسة، دار العلمية للنشر والتوزيع، دمشق، 1978.

2) قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

49-Gottman, J.M (1994). What Predicts Divorce ? The relationship Between marital processes And Marital Outcomes. Journal of counseling And clinical psychology.

50- Henry clay Smith (1974). Personnalité developpe 2 édition, mc graw, Hill.

51- L'euyes-Le concept de Soi-édition P.U.F, Paris, 1979.

52- Revue Française de pédagogie Forpine, 1982.

53- Rosenberg, P.B. (1979). Perceptual-motor and attentional correlates of developmental dyscalculia. **Annals Neurology.**

3) الرسائل الجامعية:

54- خديجة الحراسيس، **"مشكلة الطلاق في الأردن و دور المرأة فيها"**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2000.

55- سارة آل ناصر جرير الدوسري، **"إدراك القبول و التحكم الوالدي لدى طالبات الجامعة و علاقتها بتقدير الذات و الفعالية الذاتية"**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 2001.

56- عديلة تونسي، **"القلق و الإكتئاب لدى عينة من المطلقات و غير المطلقات"**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 2002.

4) المجلات العلمية:

57- مجلة التربية العدد 103، ديسمبر 1992، تصدر من اللجنة الوطنية القطرية للتربية و العلوم و الثقافة.

الملاحق

ملحق رقم (1): دليل المقابلة النصف موجهة:

1- استمارة المعلومات الشخصية:

رقم الحالة: ( )

الجنس:.........................

الاسم:...........................

العمر الزمني:................

تاريخ الميلاد:................

المستوى الدراسي:............

السنة الدراسية:................

المستوى المادي:...............

مع من تعيش الحالة:..........

2- مقابلة نصف موجهة مع المعلم (ة):

1- هل ترى أنّ التلميذ يعاني من مشكلات نفسية أو دراسية ؟

2- كيف تقيم السلوك العام للتلميذ ؟

3- إلى أي درجة ترى أنّ للتلميذ ثقة في نفسه ؟

4- ما هو الاختلاف الذي يمكن ملاحظته في هذا التلميذ مقارنة بزملائه ؟

5- كيف تقيم مستواه الدراسي ؟

ملحق رقم (2):

مقياس تقدير الذات للأطفال

الاسم:

السن:

الجنس (ذكر/ انثى):

التعليمـــــــــات

توجد (20) عبارة أو موقف المطلوب منك ان تقول رأيك في كل عبارة كما يلي:

أ- إذا كانت العبارة تنطبق عليك تماماً ضع علامة (x) في خانة (دائماً)

ب- إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ضع علامة (x) في خانة (نادراً)

انتبه جيداً إلى العبارات الآتية ثمَّ قم باختيار الإجابة التي تنطبق عليك بعد سماعك و فهمك العبارة. ليس هناك إجابة صحيحة و أخرى خاطئة و لكن أجب بما يتفق مع رأيك و شعورك.

و شكراً لتعاونك , , ,

العبـــــــــــارة	دائما	نادرا
1- أحرص على انجازي لواجباتي المدرسية		
2- أعتقد أن الآخرين يحبونني		
3- أشعر أني طالب مجتهد		
4- أخجل من إبداء رأيي أمام الناس		
5- أشعر أن قدرتي الرياضية أقل من الآخرين		
6- أستطيع أن أركز داخل القسم		
7- أنا محبوب من زملائي من نفس سني		
8- أحرص على أن أكون متفوقا في دراستي		
9- أشعر بالتعب من أقل عمل أعمله		
10- يعجب زملائي بأفكاري و أرائي		
11- أشعر أني أقل تفوقا من زملائي		
12- أشعر أن أساتذتي غير راضون على أدائي في القسم		
13- أستطيع تكوين صداقات بسهولة		
14- احصل على درجات جيدة في الاختبارات		
15- أنا فخور بأدائي المدرسي		
16- أسعد كثيراً عندما اتواجد مع الآخرين ممن هم في مثل سني		
17- أنا اقل ذكاء من زملائي		
18- أحب أن أكون مميزاً في القسم		
19- أشعر أني أقل من معظم الناس الذين أعرفهم		
20- أعتقد أن الآخرين لا يحترمونني		